# التنشئة الاجتماعية للطبقة الدنيا وجناح الأحداث

## دراسة ميدانية على مجموعة من الأحداث الجانحين بمدينة القاهرة

**د/ محمد عبد السلام حسن عثمان**

مدرس علم الاجتماع – كلية التربية

جامعة قناة السويس

---

**المقدمـــة :**

لقد وجد بالماضى بعض المواقف المقلقة للأطفال والمؤثرة على جناحهم وعلى تحملهم آثار الفقر، ولكن ظلت كثيرا من المشاكل التى تهدد وجود الطفولة تحتل الصدارة بقدوم المجتمع الصناعى حيث ساد هذا التهديد في بيئة التصنيع ذاتها وفى عملية التحضر المصاحبة لها وذلك مع جميع الآثار الحالية المؤثرة على شخصية الطفل المعتمدة مثل مشاكله الصحية والتعليمية والأسرية وحمايته من الآثار السيئة للفقر الحضرى. (١)

إن اهتمامى الأساسى فى هذا البحث يركز على التنشئة الاجتماعية للأحداث الجانحين والتى تتمثل في محاور ثلاث هى الأسرة، وجماعة الرفاق ، والمدرسة، وذلك بين أفراد الطبقة الدنيا على إعتبار أن لهم خصائص مولدة للجناح بصفة خاصة والجريمة بصفة عامة حيث أنهم يقيمون بالمنطقة المتخلفة أو القريبة من الأعمال المركزية والتى أسماها "بيرجس" Burgess بمنطقة التفكك الاجتماعى والتى تنتشر بها الجريمة وجناح الأحداث وعدم الاستقرار الأسرى (٢) . كما أشار بحث "كليفوردشو"Shaw و "هنرى ماكاى"Mckay على الأحداث الجانحين بمدينة شيكاغو الأمريكية إلى ارتفاع نسب الجناح بهذه المنطقة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وإنخفاضها كلما بعدنا منها واتجهنا نحو أطراف المدينة (٣). كما أن أفراد هذه الطبقة يعانون من مظاهر التنشئة الاجتماعية الخاطئة.

### أولا: أهمية البحث

ويشكل جناح الأحداث خطورة بالغة بالمجتمع المصرى إذ تشير الأرقام الخاصة بالإحصاءات الرسمية للجناح إلي ارتفاع عدد حالات الجناح في كل من الجنايات والجنح حيث بلغ مجموع القضايا سنة ١٩٩٥ نحو ٣٣٩٢٠قضية. كما تشير الإحصاءات الرسمية للجناح إلي إرتفاع مجموع الأحداث الجانحين بين سنة وأخرى خلال الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥ ففى سنة ١٩٩١ بلغ مجموع الأحداث المتهمين بالجناح نحو ٣٥٧١ حدثا ثم ارتفع المجموع إلي نحو ٦٦٢٦حدثا سنة ١٩٩٢ ثم إلي ٢٢٤٨٨ حدثا سنة ١٩٩٣ ثم إلي ٢٦٤٦٣ حدثا سنة ١٩٩٤ ثم إلي ٣٣٩٢٠ حدثا سنة ١٩٩٥ أى أن مجموع الأحداث الجانحين يبلغ نحو ٦٢ حدثا لكل ١٠٠ر٠٠٠فرد من السكان وأن هذا يشير إلي أن جناح الأحداث يمثل خطورة كبيرة بالمجتمع المصرى كمشكلة أو ظاهرة إجتماعية (٤) .

كما أن مشكلة جناح الأحداث لها كثير من الاعتبارات العلمية والعملية تقتضي من الباحثين فى علم الاجتماع والعلوم السلوكية والتربوية الاهتمام بالبحث عن مسبباتها وذلك حتى يمكن تقديم فهما واقعيا يهتدي به المخططون في علاجها والوقاية منها للإسهام في النهوض بالصحة النفسية والاجتماعية بالمجتمع المصرى وذلك لأن الجناح يعتبر مقدمة للسلوك الإجرامى الذي يقدم عليه الراشد. ففهم مسببات مشكلة الجناح يساهم فى الوقاية منها قبل استفحالها وإمتدادها إلي مراحل عمرية تصبح فيها أكثر خطورة بحيث يصعب مواجهتها والتحكم فيها.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

### ثانيا: مفهوم التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية هى العملية التى من خلالها نكتسب ثقافة المجتمع ونتعلم طرق التفكير والسلوك المناسب للمجتمع الذي نولد فيه. فهى تتمثل في تمثل القواعد الثقافية وتوقعات السلوكيات الخاصة بالمجتمع واستخدامها في مجرى الحياة الاجتماعية (٥) .

وبما أن التنشئة الاجتماعية تتم فى السنوات المبكرة من حياة الكائن الإنسانى إلا أنها يكون لها تأثير حاسم على إتجاهات وسلوك البالغ. إذن فإن الأسرة تعد الجماعة الإنسانية الأولى فى حياة الفرد منذ طفولته كمسئولة أساسية عن تنشئته الاجتماعية (٦).

ومع أن التنشئة الاجتماعية في السنوات المبكرة من حياة الفرد تكون قاصرة على الأسرة إلا أن الطفل كلما كبر فإنه يحتاج إلي بعض الجماعات الأخرى مثل الأطفال الآخرين الذين يحتك بهم كالأصدقاء وجماعات اللعب أو مايسمى بجماعة الرفاق Peer group حيث يكون لها تأثير جوهرى فى عملية التنشئة الاجتماعية . كما أنه كلما تعقد المجتمع وتفاضلت المهارات الخاصة بأفراده كلما أدي ذلك إلى إزدياد الحاجة إلي المؤسسات غير الرسمية الخاصة بالتعلم وهى المؤسسات التعليمية كالمدارس والكليات. فهذه الأماكن تعتبر مؤسسات تعلم Learning establishments مسئولة بصفة أساسية عن تنشئة الفرد. (٧) فحينما يذهب الطفل إلي المدرسة فإنه لايواجه فقط بالموضوعات الدراسية التقليدية ولكنه يجابه أيضا ببعض اللوائح والأنظمة التى تحكم سلوكه الاجتماعى. فالتلميذ يتعلم بالمدرسة أيضا كيفية الاتصال بالمدرسين والزملاء والتفاعل الاجتماعى معهم، إذ أن عملية التنشئة الاجتماعية التى تجابه التلميذ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بالمدرسة تتضمن بالإضافة إلي إكتسابه بعض المهارات المدرسية التقليدية تعلمه لكثير من المهارات الإجتماعية الأخرى مثل تعلمه المعيشة وسط الجماعة المدرسية والاستجابة لمن يمثلون السلطة بالمدرسة إذن ، ففي الفصل الدراسى، كما في الأسرة وجماعة الرفاق ، تحدث التنشئة الاجتماعية كنتاج غير مقصود للتفاعل بين التلميذ وجماعة المدرسة (٨) .

فالمدرسة لها تأثيرات عميقة على سلوك الطفل كجزء من عملية التنشئة الاجتماعية التى يتم من خلالها تعلم معايير وأنماط السلوك والقيم التى تحكمها والتى تتلاءم مع المجتمع. إذ أن عملية التعلم داخل البيئة المدرسية تظهر من خلال نمط التفاعل الاجتماعى داخل هذه البيئة والذى يحدث بين المدرسين والأطفال من جهة، وبين الأطفال مع بعضهم البعض من جهة أخرى والذي يؤثر على سلوكه بطريقة عفوية وغير مقصودة. من هذا المنظور نجد أن أطفال المدرسة الأولية ومابعدها يتعلمون من المدرسة ، ليس فقط الحقائق والأرقام العلمية أو المناهج الدراسية ولكن أيضا بعض التوجهات التى تحدث في أفعالهم (٩) .

***ثالثا: النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية***

وتتمثل هذه النظريات في بعض التفسيرات التى تعرضت لعملية التفاعل الاجتماعى بالأسرة وجماعة الرفاق والمدرسة، وتنظيم السلوك في مراحل النمو المختلفة.

أ- التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعى عند "بارسونز" Parsons

لقد استمد بارسونز فى كثير من عمله الخاص بهذه النظرية كثيرا من أعمال فرويد Frued الخاصة بمراحل التطور النفسى الجسمى ، غير أنه اهتم بتطوير هذا العمل: فهو بصفة عامة يرى أن الطفل لايمكن تنشئته فقط داخل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أسرته الموجهة ، ولكن أيضا في الأبنية الاجتماعية الأخرى التى تمتد بعد الأسرة مثل المدرسة وجماعات الرفاق في مرحلة الطفولة المتأخرة، وأسرة الإنجاب في مرحلة المراهقة. كما يربط بارسونز إنتقال الطفل من مرحلة إلي أخرى خلال عملية التنشئة الاجتماعية بالنظام الثقافى والاجتماعى وبالمظاهر الإدراكية والانفعالية والتقويمية وهذه المراحل تتمثل فيما يلى :

١- ***مرحلة الاعتماد الفمى*** Oral Dependency

وفي هذه المرحلة يكون الطفل الجديد موضع إستحواذ الأسرة وخصوصا الأم التى تعتنى به وتقيّمه وتنجز حاجاته العضوية . فالطفل في هذه المرحلة يتمثل أمه كموضوع ومصدر للرعاية.

٢- ***مرحلة الاعتماد على الحب*** Love Dependency

وفي هذه المرحلة ينتقل التطبيع الاجتماعى للطفل من الاعتماد الفمى والتوحد الأولى إلي تأسيس علاقة الحب بينه وبين الأم وتمييز ذاته المستقلة عن الأم. حيث أنه يهتم بالتفاعل الاجتماعى بينه وبين أمه أكثر من إهتمامه بالحاجة العضوية. إذ أن الطفل في هذه المرحلة لايكون فقط موضوعاً للرعاية أو الاستحواذ من جانب الأم، ولكنه يصبح موضوعا للحب كرد فعل لأفعاله المستقلة.

٣- ***المرحلة الأوديبية*** The Oedipal Phase

تمثل هذه المرحلة إنتقال الطفل من حالة العضوية المتكاملة في نظام تفاعلي (تلقائى) مكون من فردين (الأم والطفل) إلي نظام آخر يضاف إليه أفراد آخرون علي أساس عملية الانشطار Bifuecation حيث تتدخل الفروق البيولوجية الخاصة بالجنس في تحديد مركز أو موقع الفرد في النظام الاجتماعى. فهناك يتكون نظام فرعى يتمثل في الأب ودوره الوظيفي الذي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يتساوى مع الأم حيث يكون المصدر الأولي للمتطلبات الجديدة للامتثال والأداء الاستقلالى للطفل ، وأن الأم تصبح المصدر الأولي للأمن أو القبول في العلاقة القائمة على الحب بينها وبين طفلها. ومثلما يميز بين الأب والأم يميز أيضا بين الأنا والقريب من الجنس الآخر. ففي هذه المرحلة يتوحد الولد مع أبيه والبنت مع أمها.

كما أن عملية تمييز الأب عن الأم تكون جزءا من عملية أكثر عمومية وهى إعادة تنظيم شخصيته كنظام فرعى من النظام الاجتماعى الخارجى. إذ أن الأب يعتبر جزءا من الأسرة النووية كنظام إجتماعى . وأنه في تمثل الطفل لأبيه وأقاربه، وبالتالى للأسرة ككل نجد أنه يستدمج مجموعة جديدة من القيم المشتركة لجماعة الأسرة كنظام اجتماعى. فالأب يمثل للطفل قيم النظام الاجتماعى الأوسع الذي يتميز عن قيم النظام الأسرى الأضيق، كما أنه يلعب الدور القيادي في نظام الأسرة، وأنه يكون مسئولا إلي حد كبير عن الأسرة وأن هذه المسئولية تعمل علي نقل القيم الأسرية إلي طفله. كما أن الطفل لايستطيع أداء دور أبيه فى أسرته النووية وهذا مايحدد الأزمة أو العقدة الأوديبية للطفل الذكر والتى يمكن حلها من خلال التنشئة الاجتماعية وإعادة تنظيم شخصيته. فنزعته الشبقية وغشيان المحارم Incest tabo تؤدى بالطفل إلي أن يكون في موقف منافس مع أبيه فى أخذ دوره القيادي أو المعبر عن موقف القوة. وأنه بسبب التوحد الأنثوى للبنت مع الأم فإن هذا يتمثل في تطوير عقدة الكترا †Electra Complex في علاقتها مع أبيها. وأن كبت شبقية الطفل يكون له وظيفة هامة بالنسبة للأسرة حيث تتمثل في حماية تكامل الأسرة كنظام من خلال تمايز الأدوار بها. وأن استعداد الحاجة الشبقية يكبت مؤقتا ولايخمد كلية حيث أنه يظهر ثانية حينما يتعدى تطوره المرحلة الأوديبية حيث يستخدم في تأسيس

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أسرة نووية جديدة من خلال الزواج.

### ٤- مرحلة الكمون Latency : الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق

إن الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق، تعامل ، بالمجتمع الأمريكى، كنظام إجتماعى يشمل مساحة كبيرة من المشاركة الاجتماعية في هذه المرحلة. فالمدرسة تتمركز حول تمايز الأجيال، بينما جماعة الرفاق تنظم حول فئات الجنس والترتيب العمرى. ولكن تبعا للفروق بين الأجيال فإن هناك ثمة فروق بين أدوار المدرسين والتلاميذ بخصوص السلطة الممنوحة للمدرسة. كما أن جماعة الرفاق في مرحلة الكمون هذه تميل إلي تشكيل أفرادها فى جماعات مؤسسة ومتقاربة بطريقة تؤدى إلي تطوير إحساسهم بالتضامن وذلك نتيجة إستجاباتهم ضد الحاجات الاعتمادية المكبوتة. كما أن هذه الجماعة تتميز ببعض المهارات والقدرات مثل البراعة الجسمية Physical Prowess الخاصة بالأطفال الذكور، كما تتضمن بعض التطور في تباين الأدوار الخاصة بهم وخصوصا الأدوار القيادية. فهذه الجماعة تصبح بسهولة مركزا للتمرد على توقعات الكبار وخصوصا من هم بداخل المدرسة، وأنه فى مواقف أخرى يكون الجناح سائدا من خلال تهربهم من المدرسة ، وكذلك بعض الأنشطة المنحرفة، حيث تصبح هذه السلوكيات نقطة تحول نحو الثقافة الفرعية الجانحة.

وفى هذه المرحلة نجد أن معايير الطفل تمتد بعد الأسرة حيث أنه يعتنق بعض القيم الخاصة بأسرته وبعض الأشخاص الآخرين خارج نطاق الأسرة، وبذلك تزداد حساسيته للجزاءات الموقعة عليه من جانب مسئولي التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسين وجماعة الرفاق الأكبرمنه سنا.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

### ٥- مرحلة المراهقة Adolescence

ويرى "بارسونز" أن البناء الرئيسى لمجتمع البالغين يتعامل مع موضوعات ثلاث هى أسرة الإنجاب ، والجماعة ، والنظام المهنى.

فبالنسبة لأسرة الإنجاب نجد أن الفرد يلعب دورا ثنائيا ، دوره كبالغ داخل أسرة التوجيه الخاصة به ، ودوره كزوج وأب خارج أسرته وهى أسرة الإنجاب وأن إنجاز دور البالغ كزوج يتطلب منه التوافق مع أشخاص من الجنس الآخر بحيث يؤدى إلى الزواج.

وبالنسبة للجماعة ففي فترة الكمون نجد أن الجنس يلعب دوراً كبيراً فى الفصل الشديد بين أفراد جماعة الرفاق أو المدرسة حيث كانت المخالطة قائمة على التماثل الجنسى، ولكن فى مرحلة المراهقة نجد أن البالغ يهتم بالجنس الآخر وخصوصا العلاقة القائمة على الإثارة الجنسية، وكذلك يتميز سلوكه بالتناقض والقلق. وأن جماعة الرفاق تعد منفذا لمقاومته المبكرة للشعور بالقلق التى تتحول إلي المخالطة القائمة على التدرج أو التصنيف الفئوى.

وأما الأدوار المهنية الخاصة بالجنس الذكرى كهدف في هذه المرحلة من التطبيع الاجتماعى فهى تتطور بصفة جوهرية إلي حالة التخطيط والاعداد للمستقبل(١٠).

ويحاول "بارسونز" أن يساهم في تكامل نظرية التحليل النفسى الخاصة بالشخصية ونظرية العلم إجتماعية والخاصة بالنظام الاجتماعى. وإن نقطة البدء الأساسية لمحاولة الربط بين هذين الاتجاهين من النظرية تتمثل في تحليل ملامح مكونة من تفاعل شخصين أو أكثر حيث يتضمن دراسة بناء وتوظيف الشخصية كنظام متصل بالشخصيات الأخرى، ودراسة توظيف النظام الاجتماعى كنظام.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقد ركز "فرويد" وأتباعه علي الشخصية الفردية وبهذا فقد فشلوا في فهم تفاعل الفرد مع الشخصيات الأخرى الخاصة بتشكيل النظام . كما أن "دوركايم" وعلماء آخرين فشلوا، فى تركيزهم على النظام الاجتماعى كنظام، فى فهم أن تضمنات هذا النظام تكمن في تفاعل الشخصيات، أى في الاهتمام بمشاكل الشخصية، وأن تفاعل الشخصيات له مظاهر إدراكية وانفعالية وتقييمية، وأن تبادل التفاعل يتكيف ويستقر عن طريق ثقافة مشتركة تحدد التنشئة الاجتماعية للطفل، كما أن عناصر الثقافة المشتركة لها أيضا معنى إدراكى وانفعالى وتقييمى، وأن الأنا الأعلى كجزء من بناء الشخصية يتحدد من خلال العلاقة بين الشخصية والثقافة المشتركة ، وأن المعايير الأخلاقية ليست فقط هى التى تستدمج في بناء الشخصية . كما يذهب فرويد ، ولكن ذلك الاستدماج يشمل جميع مركبّات الثقافة المشتركة أيضا(١١) .

ومما لاشك فيه أن عمل " بارسونز" بخصوص عملية التنشئة الاجتماعية يعد جانبا أعظم تفصيلا وتعقيدا لتحليله الوظيفي الشامل للأسرة. فالتنشئة الاجتماعية تشير إلى استدماج ثقافة معينة داخل الأسرة النووية، كما أنها ترى كعملية تصبح من خلالها شخصية الفرد مجهزة لأداء دوره الاستقلالى بالمجتمع. فهذا الاتجاه نو الوجهين للعملة الواحدة هو مايشكل الفكرة الرئيسية فى كتابات بارسونز عن التنشئة الاجتماعية حيث أنه ينظر بصفة دائمة في إتجاه الثقافة وشخصية الفرد في نفس الوقت. فهذا الاتجاه الثنائى للتنشئة الاجتماعية المركز على كل من شخصية الفرد والنظام الاجتماعى يكون مرتبطا أشدَّ الارتباط بالاتجاه الوظيفى الشامل. كما أن "باسرنز" يتوسع فى استخدام نظرية ج.هـ. ميد G.H. Med. فى تحليله للتنشئة الاجتماعية التى تعنى عنده عملية متفاعلة بين الأم والطفل يتعلم من خلالها التوحد Identification مع الأم وتمثل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قيمها وأن مثل هذا التفاعل يتكون من عناصر إدراكية وانفعالية وتقييمية. ومن ناحية تحليله لعمل فرويد المتصل بموضوع التنشئةالاجتماعية، فإنه ناقش دور الارتواء الجنسي Eroticism من حيث أنه يلعب دورا هاما في هذا الشأن. ومع ذلك فإن أهمية الارتواء الذاتي تخلق مشاكل أبعد بالنسبة لاتجاه "بارسونز". فهي تمثل خلق تحالف مع الشيان Pact With Devil ، فإن جهاز التنشئة الاجتماعية يجب أن يعمل على كبت الارتواء الجنسي للطفل بدون فقد السيطرة عليه، حيث أن هذا الموقف يتمثل في الأزمة الأوديبية Oe-dipal Crisis . إن عمل "بارسونز" بخصوص عملية التنشئة الاجتماعية يشير إلي حالة معينة لموقف الأسرة المثالية حيث أنه لاتوجد عملية خاصة بالتنشئة الاجتماعية يحدث أن تنطبق بصفة كاملة علي هذا النموذج. كما أن بارسونز نفسه لاحظ بعض المصادر الرئيسية المنحرفة عن هذا النموذج. ففي المقام الأول فإنه توجد بعض المتغيرات في البناء الفعلي للأسرة النووية كنتيجة للفروق في حجم الأسرة والتركيب الجنسي، وغياب أحد أو كلا الأزواج بسبب الوفاة ، والطلاق، والانفصال، وأيضا لوجود بعض الأقارب الآخرين بالأسرة. وثانيا يوجد سلوك منحرف لدى مسئولي التنشئة الاجتماعية يتمثل في المعاملة المتسامحة أو القاسية جدا وتأثيرها على تأخير نضج الطفل الفعال خلال هذه المراحل الغير مترابطة التي خططها بارسونز . كما أن تحريم غشيان المحارم يحقق وظيفة خروج الفرد من الأسرة النووية من ناحيتين، الأولى وهي أن يترك الفرد الأسرة النووية لكي يشكل أسرة جديدة من خلال الزواج، أي أن عنصر الشبقية الذاتية ينتقل بصفة موجبة إلي موضوع آخر خارج أسرة التوجيه، والثانية هي أن الشبقية الذاتية توجه الفرد إلي أدوار غير أسرية من خلال توحده بالأب. إذ أن تحريم غشيان المحارم يكون له دور وظيفي لكل من شخصية الفرد والمجتمع ككل.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أى أنه يعتبر منفذا أساسيا لفهم الصلة بين الأسرة والعالم الاجتماعى الأوسع.(١٢)

ويتعرض "بارسونز" لبعض الانتقادات من جانب "ينكس" Yenks والتى نجملها فيمايلى :

١- أن "بارسونز" سعى فى نظريته في التنشئة الاجتماعية إلي تفريغ عالم الطفل من محتواه المتفرد وتحويله إلي كائن سطحى أو ثانوى داخل النسق الاجتماعى الخاص بالشخصية والمجتمع الأعرض الذي يعتبر آلة تحقق المتطلبات الوظيفية للنسق.

٢- أن "بارسونز" في نظريته يتمشى مع التقليد الهوبزى للنظام الاجتماعى الذى يهدف إلي استئصال وحدة الناس من خلال مفهوم المجتمع الذى ينظم ويراقب كل النسق من خلال إفرازه مجموعة من القواعد السلوكية التى تنفذ بمعرفة السلطة السياسية.

٣- إن الفعل الممتثل من ناحية الوظيفة البنائية لبارسونز يخضع للمتطلبات المعيارية الأخلاقية الخاصة بالمواطنة الطيّعة. فهو بمثابة الترجمة الدائمة للقيم الثقافية الكلية في المعايير الاجتماعية والتوجهات الخاصة لأفعال معينة تكون مطلوبة لاشباع توظيفها في الدور. وفى عملية التعلم أو التنشئة الاجتماعية والعمليات الدافعية التى تحدث من خلالها حيث يكون لها معناها الوظيفي الخاص بالتفاعل الاجتماعى والميكانيزمات الخاصة بها كميكانيزمات تعمل على التوظيف السوى للنسق الاجتماعى. كما يكون التفاعل بين الذات والآخر (أى بين الأنا والغير في القاموس البارسونزى) مقيدا بهذه المعايير الاجتماعية. وبذلك تصبح هذه المعايير محورية لكل النسق. فهى تتحقق كوسيلة وأهداف خاصة بكل الفعل داخل النسق. كما أنها تدعم أيضا مصدر الشخصية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بين كل من الفاعل الفرد والنسق الاجتماعى الكامل. وذلك لأنها تقوم بالتوحد الذي يربط الأفراد بالنسق الاجتماعى. كما أن أى نسق اجتماعى يحقق استقراره عندما تكون تلك المعايير فعالة من حيث ضبط وصيانة التفاعل الاجتماعى.

٤- أن النسق الاجتماعي يصان من خلال ما أسماه بارسونز بالمتطلبات الوظيفية Functional Prequisites التى تشير إلي قدرة النسق على بقاء ذاته وتوازنه الداخلى، وقدرته علي التعبير التى تميزه عن الأنساق الأخرى وعلى تعيين حدوده داخل بيئته. وأن هذين النسقين يستمدان بصفة رئيسية من نظرية الأنساق البيولوجية والدمج النسقي والعضوى حيث تصبح بذلك قاعدة الطبيعة هى قاعدة التحليل.

٥- إذا فحصنا الإطار الفعلى للنسق الاجتماعي البارسونزى فإننا نجده يشمل ثلاثة أنساق فرعية مميزة يكون بينها تبادلا وظيفيا. وأن أغراض الأنساق الفرعية تتجه نحو تأكيد بقاء وحفظ وصيانة وقوة النسق الأعرض. وهذه الأنساق الفرعية تتمثل في :النسق الفرعى الفيزيقى، والنسق الفرعى الثقافي، والنسق الفرعى الخاص بالشخصية والذي يهتم بصفة خاصة بمشاكل الطفولة والتنشئة الاجتماعية. وأن النسق الكلي يعمل على إبقاء الأنماط القائمة الخاصة بالتفاعل الاجتماعى بالمجتمع الأعرض من خلال إثارة واستيقاظ الناحية الاجتماعية داخل كل طفل عن طريق بيئته المناسبة والمساعدة التى تتمكن من تأكيد القوة الوظيفية المستمرة ألا وهى الأسرة التى تعمل كمكان للطفل ومرجع فعال للنسق الكلى. وفى ضوء نموذج "بارسونز" فإن الأسرة تهتم بعملية التنشئة الاجتماعية الأساسية للطفل، وتكون في نفس الوقت ملزمة بتقديم المساندة العاطفية لجميع أعضائها وهذا هو تأكيد القدرة الوظيفية المستمرة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٦- أن هناك بعدا تحليليا نفسيا فى تنظير"بارسونز" عن الطفل وهو تركيزه في تفاعل النسق الاجتماعى فى الشخصية الخاصة بالطفل وذلك من خلال إعتماده على الكبت الفعال لهذه الشخصية والذى يحول دون تميز الطفل أو تفرده أو اختلافه . وأن هذا يوضح الصلة الوطيدة بتوظيف الشخصية في السياق الأعرض للمجتمع وليس في اختلافها وتفردها حيث أن الأطفال يعتبرون أشخاصا ثانويين في النسق الذي يحتويهم، والذي يهتم بسحق تلقائيتهم الذاتية والتعبير المصاحب لها والخاص بتفردهم أو اختلافهم.

٧- إن نظرية "بارسونز" تتميز بالتماثل أو التشابه الموحد والمستقر والذي يتضمن أن جميع الأنساق الاجتماعية الأساسية، والفرعية، والشخصيات الأفراد، تكون متماثلة لبعضها الآخر. وبناء عليه، تكون الشخصيات متماثلة بصفة مصغرة للأنساق الاجتماعية الكلية، كما تكون موجهة بمجموعة الأنساق الكلية وبمتغيرات النمط.

وفى ضوء هذا التماثل نجد ما أسماه "بارسونز" بالاستعدادات للحاجة need - disposition التى تتعلق بمفهوم نظرية التنشئة الاجتماعية للطفل وهى تشمل نوعين : الأول نوع من النشاط والثانى نوع من التوازن بين الرغبة والاشباع. وأن الاستعداد للحاجة له بنادات داخلية أسماها"بارسونز" باليد الحديدية الخاصة التى تقوم بالقهر الكامن داخل القيود المعيارية. وعليه ، فإن الاستعداد للحاجة يمكن أن يتكامل أو ينسق أو يعدل أو يتغير من خلال المعايير وتوقعات الدور الموجودة بداخل النسق. وأن الرباط الاجتماعى كما يرى "بارسونز" يقوم بترسيب كبت نزعات البن لدي الطفل. ولكن هذا الكبت والفروق الأخرى الخاصة بالطفولة تعتبر شيئا مرضيا. فإن كلا من الرباط الاجتماعى واعتماد تكامل النسق على التماثل يؤدي بعملية التنشئة الاجتماعية (أو الأزمة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الليبيدية الاجتماعية) إلي حفظ الجانب الداخلي والخارجي لنظام الشخصية داخل متطلبات النسق الاجتماعي الكلي. فالتقليد القوى لنظرية "بارسونز" في التنشئة الاجتماعية يقوم على إلغاء فردية الطفل. إذ أن ممارسة عملية التنشئة الاجتماعية للطفولة تقوى أو تهذب عن طريق الدوافع ذات المسلمات الخاصة بالمنظر المعين والتي تهتم بصيانة التكامل والنظام عند مستواه التحليلي. إذ ينظر إلي الطفل، مثلما ينظر إلي الشخص المنحرف، على أنه مختلف عن الآخرين حيث يعامل كطراز بدائي أو كبالغ مبتدئ تعوزه الخبرة ويكون مهددا بانهيار عوالمه الاجتماعية . وأن هذه النظرة تتبلور داخل النسق الاجتماعي الكلي.

ويكتب كولر ، وريتشي Kollar , Richie عن هذا التقليد الخاص بالتنشئة الاجتماعية:

" ان المفهوم الرئيسي في الاتجاه العلم إجتماعي للطفولة يتمثل في التنشئة الاجتماعية. وأن المرادف لهذه العملية قد يكون التثاقف (التبادل الثقافي) لأن ذلك المصطلح يشير إلي أن الأطفال يكتسبون ثقافة الجماعات الإنسانية التي يجدون أنفسهم في محتواها. فالأطفال لاينظر إليهم كأفراد مجهزين بصفة كلية للمشاركة في عالم الكبار المعقد، ولكن ككائنات حيث يتميزون بإمكانياتهم البطيئة في إحتكاكهم بالكائنات الإنسانية".

إن هذا التجريد الأعمى من الصفات الإنسانية bland dehumaniza-tion سائد بجميع العوالم السوسيولوجية حيث أن النظرية الاجتماعية تقصر نظام المنافسة على جميع الأعضاء الذين يتمتعون بالرشد والنضج شأنهم فى ذلك شأن جميع العوالم الطبيعية. ماعدا الطفل الذي ينظر إليه كأقل من الفرد الكامل أو كفرد غير ناضج أو غير كامل. ويظهر ذلك التمييز الثنائي dichotomous

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فى المنافسة الاجتماعية والفكرية حيث يأخذ شكلا أكبر وضوحا فى نظريات التعلم، التى نجد من خلالها أن الميول الخاصة بالرشد تكون مصنعة من أجل استبعاد جماعات معينة كجماعة الأطفال. وأن هذا الاستبعاد يعمل من خلال نظرية بيداغوجية Pedagogic (مدرسة أصول التدريس) وتخطيط منهجى ملائم لها. وأن هذا الاتجاه تتبناه فلسفة التعليم التى تدعم التمييز demarca-tion بين البالغ والطفل من ناحية اهتماماتهما. إذ أن مبادئ هذه التعاليم والتى تتمثل في الفهم وقواعد السلوك المنظم للمعرفة تعمل جميعا من أجل تشريع وتبرير الأنظمة الاجتماعية القائمة. فالتنشئة الاجتماعية، مثل التعليم الرسمى ، هى عملية عنيفة ومؤلمة بالمعنى السياسي الكبير حيث أن جميع الناس يقيدون لأن يصبحوا فئات معينة من الكائنات دون غيرهم. وأن ضعف هذه النظرية يكون متمثلا فى تبرير قيودها عن طريق الاختزال الطبيعى لحالة المجتمع وأنساق التعليم الموجودة به كما هى كائنة بالفعل (١٣) .

وفى التعقيب على تلك الانتقادات التى ذكرها ينكس YENKS ضد النظرية الوظيفية البارسونزية والتى تمثلت فى اهتمام بارسونز باخضاع الفعل الممثل للمتطلبات المعيارية الخاصة بالمواطنة الصالحة أو الطيّعة وما يتصل به من قدرة المتطلبات الوظيفية على بقاء النسق وتوازنه الداخلى، واحتواء النسق الاجتماعى على انساق فرعية (فيزيقية وثقافية وشخصية) يحدث بينها تبادل وظيفى متجه نحو بقاء النسق الأعرض، وتوظيف كبت شخصية الطفل والتدخل في حريته وتفرده لخدمة المجتمع الأعرض، واعتماد النسق الاجتماعى على تماثل الأنساق الأساسية والفرعية والشخصية، وتنسيق التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال المعايير الموجودة بداخل النسق والرباط الاجتماعى الذى يقوم بكبت نزعات الهو لدى الطفل وما يؤدى ذلك كله إلي حفظ نظام الشخصية داخل متطلبات

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

النسق الاجتماعى الكلى، والنظر إلي الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية على أنه مفتقر إلي الخبرة وغير ناضج ...، إلخ . فإننى أرى أن هذه النظرية ليست ضد مصلحة الطفل. إذ أن من مصلحة الطفل أن يكون مواطنا صالحا أو طيّعا، وأن يعيش فى مجتمع متوازن وذلك لأنه يكون حقا غير ناضج وفى حاجة إلى رعاية أو عناية أو ضبط لسلوكه وذلك لكى ينضج عقليا ونفسيا وجسميا واجتماعيا ويصل إلي مرحلة بعيدة المدى يستطيع فيها أن يقدر جرعة الحرية التى تمنح له. ومن هنا فإنه يجب ضبط سلوك الطفل فقط وليس كبت شخصيته بالمرة خصوصا فى المراحل العمرية التى لايتم فيها نضجه الكافى إلي فترة المراهقة التى يكتمل فيها نموه الجسمى والنفسى والعقلى والاجتماعى وذلك لأنه فى المراحل السابقةعلى نضجه لايستطيع أن يكون مسئولا عن إختيار أفعاله. كما أنه إذا سمح للطفل بالتفرد فيجب أن يكون غير مطلق. ولكن بالنسبة لتنشئة الطفل فإنه لابد من ضبط سلوكه وليس كبت شخصيته بالمرة وخصوصا في المراحل التى يكون فيها غيرناضج وفى حاجة إلى ضبط وذلك لكى يتمثل قيم المجتمع ومعاييره ، وذلك لأن إطلاق حريته فى هذه المراحل معناه عدم تشجيعه على تكوين ضمير أخلاقى إجتماعى سليم يستطيع أن يتمثل أو يتقمص السلطة الأبوية ويوائم بين مطالب الهو البيجية ومطالب الواقع الاجتماعى. فإن التنشئة الاجتماعية فى مفهوم بارسونز لاتعنى عنده كبت حرية الطفل ولكنها تعنى ضبط سلوكه الناجم عن نضجه أو عدم تمييزه بين الخير والشر. وأننى أرى أن حق الطفل فى التفرد والتمييز والحرية يتم إنجازه بعد تعديه مراحل النمو والنضج المختلفة وعلى أن يتمتع بهذه المزايا على أساس من القيم والمعايير الاجتماعية الأساسية.

ولكننى أجد أن هذه النظرية البارسونزية المحافظة على توازن النسق الاجتماعى من خلال التنشئة الاجتماعية للطفل على تمثل المعايير للمجتمع

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الأمريكى، أنها لاتصلح أساسا لذلك المجتمع ذاته وذلك لأن القيم والمعايير التى تحكمه متصارعة لبعضها البعض وذلك بسبب عدم التجانس القائم بالثقافات الفرعية التى تعتنق كل واحدة منها بعض القيم والمعايير والأنماط السلوكية التى تتضارب مع قيم ومعايير الثقافات الأخرى. وعليه فإن الطفل الذى يعيش في أسرة أقلية يتعرض لأساليب التنشئة الاجتماعية بأسرته التى تتعارض مع الأساليب التى تستخدمها أسر الجماعة الأغلبية المسيطرة. كما أن مقومات تفرد الطفل وحريته وتميزه القائمة على أسس وظيفية وعنصرية بهذا المجتمع تؤدى إلى عدم وجود التماثل فى التنشئة الاجتماعية وكذلك نسق الشخصية الخاصة بالطفل.

مما لاشك فيه أن "بارسونز" قدم لنا تفسيرا نظريا متقدما لعملية التفاعل الاجتماعى داخل الأسرة النووية وتطور الطفل من مرحلة لأخرى بهذه الأسرة وتكامل تفاعله بعد ذلك مع جماعة الرفاق وجماعة المدرسة وانتقاله فى سلسلة النمو إلي مرحلة المراهقة والنضج ولكن طريقة عرض هذا التفسير النظرى المعتمد على نظرية فرويد Freud تشير إلى تأثره بالتحليل النفسى الفرويدى أكثر من تركيزه على المفهوم العلم إجتماعى.

ب- تنظيم السلوك فى مراحل النمو المختلفة عند كافان Cavan

يذهب كافان إلى أن السلوك الإنسانى ينظم فى مراحل محددة من النمو بطريقة أكثر واقعية ودقة مما عرضها بارسونز ، وأن العملية التى ينظم فيها مثل ذلك السلوك تنقسم، وفقا للتطور الجسمى والنفسى والاجتماعى للفرد، إلي مراحل عمرية مثل الطفولة، المراهقة، والشباب، إلخ، وسوف نجمل هذا التفسير فيما يلى(١٤) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

## ١- مرحلة الطفولة Infancy

والطفولة كما تستخدم هنا تتخلل الفترة التى تبدأ من ميلاد الطفل حتى الثلاثين شهر الأولى من حياته، وتسود فى هذه الفترة الحاجات الجسمية حيث أنه يبقى معتمدا كلية على الآخرين وبصفة خاصة على أمه لمساعدته على إشباع هذه الحاجات. كما أن هذه الحاجات يجب أن تنجز بصفة فورية وكاملة بقدر الإمكان، وأنه من خلال هذه المعاملة ينجز الطفل واجبه التطورى الأول وهو الشعور بالثقة بالآخرين وببيئته، كما أنه يكون أيضا مستعدا لتقدير وإعتبار الآخرين. وأنه بدون تطور هذه الثقة فإن الطفل ينتقل إلي المراحل الأخرى المتطورة من الطفولة ببعض الشعور بالخوف وعدم الوضوح والشك، فإذا شعر الطفل بأنه غير مرغوب فيه أو مرفوض أو غير آمن فإنه قد يطور مظاهر توافقية سيئة وخطيرة تتدرج من الإنسحاب (المصحوب بالخوف) من العلاقات الاجتماعية السوية إلى الانغماس فى الأنشطة العدائية والقاسية نحو البيئة الفيزيقية والناس الذين حوله وأنه عند هذه الحالة يتواجد قدر من الارتباط بين هذا الموقف والجناح بحيث يبدأ عندعمر الأربع سنوات من خلال إساءة السلوك الذى يعتبر جناحا لدى الطفل الأكبر سنا. وأنه كلما تطور الطفل فى هذه المرحلة كلما تمتع بدرجة كبيرة من الاستقلالية حيث يتعلم إطعام نفسه والتحدث وضبط إخراجه وارتداء ملابسه وتنفيذ بعض المتطلبات البسيطة وإطاعة الأوامر. وأنه كلما تطور أكثر كلما أدى ذلك إلى امتثاله للقيود ومنها تعلم إطاعة السلطة الأبوية كمظهر من تطوره الاستقلالى . وأن دور الأم يتمثل فى هذه المرحلة فى الحب والتفهم والإرشاد للطفل إلي دوره المطلوب منه . وأنه إذا لم تكن الأم قادرة على فعل ذلك فإن الطفل يصعب التحكم فيه والسيطرة على سلوكه . فعلى سبيل المثال حينما ترفض الأم طفلها أو لاتشبع بعض رغباته أو أنها تستخدم معه طرقا قاسية جدا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فى المعاملة والتدريب فإن ذلك يطور فيه العداء والاستياء وبعد ذلك يستمر الطفل فى استجابته العدائية العنيفة نحو آبائه أو نحو معلميه بعد ذلك.

### ٢- مرحلة الطفولة المبكرة Early Childhood

وتبدأ هذه المرحلة بعد الثلاثين شهراً الأولى حتى سن ٥ سنوات. وفى هذه المرحلة يستمر الطفل فى سيطرته على الأنشطة الروتينية كما أنه يطور أيضا بعض المبادءة والاستقلالية. كما يبدأ بتكوين حياة خاصة له بالاضافة إلي حياة الأسرة وحياة الناس الآخرين الذين حوله. وأنه يبدأ فى تطوير النمط الثقافى الخاص بدوره الجنسى الذى كان مخططا له فى الطفولة المبكرة حيث يبدأ فى التوحدمع الأب الذى من جنسه. ففى هذه المرحلة يتعلم الامتثال لمعايير الآباء الخاصة بالصواب والخطأ. أى أنه يبدأ فى تكوين الضمير Conscience وتمثل معتقداتهم وقيمهم.

### ٣- مرحلة الطفولة المتوسطة Middle Childhood

وتبدأ هذه المرحلة من سن السادسة إلى الثالثة عشرة. وتتزامن هذه المرحلة مع بداية دخول الطفل المدرسة الابتدائية.

فإن من أهم التزامات الطفولة المتوسطة هو التعلم السريع للطفل لماهو متوقع منه داخل المدرسة. وأن فشله فى الامتثال لما هو متوقع منه أداءه يترتب عليه بعض التدهور فى حدود السماح داخل المدرسة. وفى هذه الحالة يعتبر الطفل غير مبذب أو فى حالة من الجناح المحتمل وذلك لكونه قد وصل إلي مرحلة كافية من التطور والنضج العقلى للحكم على السلوك والاستجابة لتوقعات المجتمع.

وفى هذه المرحلة تستمر الأدوار المختلفة للأولاد والبنات. فالأولاد يطورون

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أنشطة جسمية ويمارسون السيادة والضبط على بيئتهم، والبنات تكون أكثر سلبية من الأولاد. كما تتجمع جماعات الرفاق المنفصلة من الأولاد والبنات ويعاد تشكيلها حيث تصبح مكانا لتبادل المعرفة والتجريب فى الأنشطة الجديدة، ولتطوير الانتماءات الخاصة بالعمر والجنس الواحد. وأن هذه الجماعات لها أهمية كبرى فى تطور الطفل إلى أن يصل إلي مرحلة البلوغ حينما يفصله الزواج عن الأسرة.

### ٤- مرحلة المراهقة Adolescence

وتبدأ هذه المرحلة من سن الثالثة عشرة حتى البلوغ المبكر. وأن الطفل منذ الطفولة المتوسطة يبدأ فى التخطيط لمرحلة المراهقة وللتغيير الذى يمس نموه الاجتماعى وصنع قراره الخاص به. فبصفة عامة تعتبر المراهقة فترة عدم تنسيق لكثير من المراهقين ، حيث أن فى هذه المرحلة يتم اكتمال نضجهم الجسمى والجنسى. كما يبدأ البلوغ والطمث الشهرى عند البنت فى عمرالثالثة عشرة، ويتبع بالنمو المضاعف إلى مرحلة المرأة البالغة. ويبدأ بلوغ الولد بعد سنة أو سنتين من بلوغ البنت.

وتتميز مرحلة المراهقة بأنها فترة إفتقار للتنسيق عند المراهق حيث أنه يكون ناضجا جسميا ولكنه يكون خاضعا للأسرة من الناحية الاجتماعية وذلك لأنه لايستطيع الانفصال عنها بسبب اعتماده عليها فى إحاطتها بدعمه وإرشاده.

كما يهتم المراهق بالغرائز الجنسية بسبب تطوره الجسمى فى هذه المرحلة. ولكن الواجب الاجتماعى يعمل على عدم التعبير عن هذه الغرائز وكبتها وإرجائها إلى عمر الزواج.

كما يحدث التطور النهائى لدور الذكورة والأنوثة أثناء هذه الفترة حيث

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يتوحد الأطفال الصغار مع آبائهم من نفس جنسهم والجنس الآخر. فالولد يخضع لضغوط الأب والأم نحو دور الذكورة، كما تتحول البنت نحو دور الأنوثة . كما تقضى البنت وقتا أكثر مع الأم حيث تتخذها نموذجا شخصيا لها. كما يتجه الولد نحو مخالطته مع الأب ولو لبعض الوقت حيث أنه يتمتع بحرية أكبر فى الانضمام إلي جماعة الرفاق المثلة لدور الذكورة بالنسبة له. وبذا يبدأ المراهق فى إحلال جماعة الرفاق محل أسرته كجماعة مرجعية أكثر أهمية بالنسبة له. وهذه الجماعة تقوم بوضع معاييره السلوكية وضبط سلوكه وعلاقاته بأصحابه وتشكيل إتجاهاته بالنسبة للمستقبل. وبالتدريج يخرج المراهق من عزلته الأسرية ويدخل عالم الكبار.

ومما لاشك فيه أن العرض الذى قدمه "كافان" يعبر عن وجهة النظر الاجتماعية حيث أنه يتفادى الوقوع فى الخطأ النظرى الذى وقع فيه "بارسونز" فى حديثه عن التفاعل الاجتماعى وعملية التنشئة الاجتماعية وهو الاعتماد على النظرية الفرويدية الخاصة بالتحليل النفسى.

### *رابعا: الجناح والتنشئة الاجتماعية فى مراحل النمو المختلفة*

بالنسبة للطفولة المبكرة لم يكن هناك جناح بالمعنى الكامل ، بل يسود نوع من إساءة السلوك من جانب الطفل يغلب عليه المشاجرات والصراعات البسيطة بينه وبين الأطفال الآخرين التى تحدث بسبب المنافسة على اللعب بين بعضهم البعض، ويستمر هذا النوع من الصراع حتى مرحلة الطفولة المتوسطة.

وبالنسبة لمرحلة الطفولة المتوسطة فيميل الجناح إلى أن يتخذ سمة التجريب المغامر Adventurous Experiments وقد يستمر بعض الأطفال فى مواجهة مع رجال الشرطة بحيث يصبحوا فيما بعد جانحين بالفعل أو خطيرين فى مرحلة المراهقة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وبالنسبة لمرحلة المراهقة فإن الجناح يمتد من خلال الطفولة المتوسطة، وقد يتطور بفعل الضغوط التى يتعرض لها المراهق أو عدم إشباع حاجاته خلال هذه المرحلة ، كما أن كثيراً من الجناح يتوقف على ذهاب الطفل إلى المدرسة بدون إرداته، وقد يتمثل جناحه أيضا فى بعض المظاهر كتأخره الدراسى أو ضربه بعض التلاميذ أو الهروب المزمن من المدرسة أو تخريبه بعض الممتلكات بها. كما أن بعض البنات الناضجات جنسيًا والمستاءات من قيود البيت لهن سجلات إنحرافية وأنشطة خاصة بالهروب من المدرسة والإتصال الجنسى غير المشروع. كما يوجد نوع آخر من جناح المراهق يتمثل فى إتجاهه نحو المستقبل الإجرامى حيث أنه يطور دور الذكر من خلال جماعة الرفاق أو فى ظل مجرمين بالغين ناجحين فى العمل الإجرامى. كما أنه فى هذا النوع من الجناح يلجأ المراهق إلي تخطيط بعض الأنشطة الإجرامية مثل السرقات التى تنفذ بطريقة أكثر جرأة. كما أنه قد ينضم إلى منظمة إجرامية بالغة التعقيد أو يتجه إلى تخصص منفصل فى نمط معين من الجريمة حيث يصبح بعد ذلك عمله المستقر الذى يكون قد إختاره.

وقد يعتقد فى الجناح، مثل السلوك الممتثل، كنمط من التطور الدائم لنوع معين من السلوك الخاص بالنشاط الغريزى للطفل والذى ينتقل بطريقة عشوائية إلي الطفل من المرحلة المتوسطة من الطفولة إلى مرحلة الجناح المخطط للمراهق الـذى يؤدى بدوره إلى إتخاذ الجناح كمهنة إجرامية لدى الراشد. ويجب ملاحظة حقيقة أن الجناح يكون له إرتفاع مفاجئ لدى المراهقين بسبب القيود الموضوعة على تطورهم نحو البلوغ مثل عجز المدرسة عن تنشئتهم مما يؤدى إلى هروبهم منها، وكذلك عدم السماح لهم بالعمل نظرا لصغر سنهم. ومايترتب على ذلك من وجود الفراغ المشجع على إنحرافهم حيث يرتكب الذكور بعض الجرائم من أجل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حصولهم على المال. ومع أن الجناح يؤسس بصفة كبرى على التنشئة الإجتماعية إلا أنه يرتبط بصفة جوهرية بالوضع الطبقي المتدهور للحدث الجانح الذى يعتبر عاملا مساعدا فى تكوين سلوكه المنحرف(١٥).

### خامسا: التنشئة الاجتماعية بين التعلم والضبط الاجتماعى

تذهب نظرية التعلم، استنادا إلي الدليل الامبيرقى، إلي أن الجناح هو نتيجة التنشئة الاجتماعية المباشرة (التعلم) للانحراف. أى أن الناس يتعلمون، من خلال التفاعلات الجماعية، السلوكيات الجانحة، أى أنهم يتعلمون عن طريق الجماعات الجانحة كلا من الاتجاهات والدوافع والمبررات، التى تسمح وتشجع على الجناح.

وترى نظرية التعلم أن لا الأسرة ولا المدرسة يعتبران سياقا خاصا بالتعلم للسلوك المنحرف أو كمقدمة للتنشئة الاجتماعية المباشرة للجناح. إذ أن هذه النظرية تفترض وجود نمط من التنشئة الاجتماعية المباشرة للجناح يتمركز بصفة أولية على جماعات الرفاق المراهقة.

وتفترض نظرية التعلم وجود نمطين من الجماعات: الجماعات الممتثلة، والجماعات غير الممتثلة أو المنحرفة، وأن الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية يتعلم من ارتباطه بالجماعات الممتثلة والمنحرفة السلوك الممتثل أو المنحرف. وتركز نظرية التعلم على تعرض المراهق للجماعات الجانحة أو الممتثلة.

وتذهب نظرية الضبط إلى أن الأفراد والجماعات الذين يقومون بضبط المصادر الرئيسية الخاصة بالحوافز والعقوبات (أى بالثواب والعقاب)، مثل الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق الممتثلة، يكون لهم تأثير كبير على سلوك المراهق.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وترى هذه النظرية أن الجناح يحدث بسبب ضعف أو عدم وجود الأربطة الخاصة بالمعايير والجماعات الممتثلة وعدم وجود القيود المتجهة نحو السلوك الممتثل. وأن هذا المصدر الخاص بالرباط أو الضبط يتضمن الجماعات والمؤسسات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية الممتثلة. وتركز نظرية الضبط على أن التنشئة الاجتماعية تتمثل فى قدرة المراهق على تعلم وتمثل المعايير الخاصة بالتكامل الاجتماعى، وقدرة الآباء على تنشئة أطفالهم بطريقة كافية وغير ناقصة، وعلى تهيئة الأحوال والظروف الاجتماعية المناسبة لتعلم المعايير السلوكية الممتثلة وإنجاز التكامل الاجتماعى(١٦).

وفى دراسة "لهيرشى" Hirschi الشهيرة لـ ٤٠٠٠ تلميذ من المدرسة الأولية والثانوية من ولاية كليفورنيا الأمريكية عن تقديراتهم الذاتية واتجاهاتهم نحو الأصدقاء والجوار والآباء والمدرسة والمدرسين وسائر علاقاتهم الإنسانية، تبين أن الاتجاهات الايجابية للمراهقين نحو المدرسة والمدرسين كانت متصلة بسلوكهم غير الجانح. ووجد أنه كلما كانت أربطة المراهقين بآبائهم أكثر قوة فإن إنغماسهم فى الأفعال الجانحة يكون أقل تكرارا. وقد انتهى هيرشى إلى أن جماعة الصغار الذين لايرتبطون كثيرا جدا بآبائهم ومدرستهم يكونون أكثر احتمالا فى وقوعهم فى الجناح من هؤلاء الذين لايتجهون إلى ذلك(١٧).

ولكن يذهب إليوت وزملاؤه Elliott et al إلى أن الجناح هو نتيجة الرباط الفارق بالجماعات الممتثلة والجانحة . إذ أن علاقة الفرد بالجماعات الممتثلة، كالأسرة، تكون سابقة على تعرضه للتأثيرات الجانحة الموجودة فى جماعة الرفاق غير الممتثلة. فرباط الفرد بجماعة الرفاق الجانحة أو الممتثلة يتكيف بقوة تأثير الرباط السابق بالمعايير والجماعات الممتثلة، خصوصا الأسرة والمدرسة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويرى إليوت وزملاؤه أن الأحداث الجانحين، فى مقارنتهم بالأحداث غير الجانحين ، يتعرضون لجماعة رفاقهم وكذلك لعمليات التنشئة الاجتماعية قبل الجانحة بها بنفس الدرجة التى يتعرض لها الأحداث غير الجانحين لتأثيرات جماعة رفاقهم المتثلة وعمليات التنشئة الاجتماعية الأخرى . فالافتراض الأول هو أن الجماعة الجانحة تكون أكثر احتمالا لجذب الأحداث الذين يغتربون عن الجماعات والأنشطة المتثلة ويرتبطون بصفة ضعيفة بها، والمقترح الثانى هو أن تأثيرات الجماعة قبل الجانحة ترتبط بقوة رباط الفرد بالجماعات والأنشطة المتثلة. أى أن الأحداث ذوى الأربطة القوية بالجماعات والأنشطة المتثلة يكونون أقل إحتمالا فى مخالطتهم بجماعة الرفاق الجانحة، وأنه إذا تعرض هؤلاء الأحداث لجماعة الرفاق بهذا التوجه (المؤسس على تلك الأربطة القوية بالأنشطة المتثلة) فإنهم يكونون أقل احتمالا فى تأثيرهم بهم. وأن الدراسات الامبيريقية تشير إلى الارتباط العكسى بين جماعة الرفاق الجانحة وبين الآباء والمدرسة وجماعات الرفاق المتثلة. إذ أن الأحداث ذوى الرباط الضعيف بآبائهم والرباط القوى برفاقهم الجانحين يكون لديهم نسبا عالية من الجناح عبر الزمن.

وسوف نتعرض فى الفقرة التالية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالجناح لكى نرى إلى أى حد أن الأساليب المستخدمة فى تنشئة الحدث الجانح تسير فى الاتجاهين الأساسيين معا وهما: ضعف الضبط الاجتماعى لدى الأسرة والمدرسة، وتعلم الجناح من خلال جماعة الرفاق الجانحة.

### *سادسا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية والجناح*

بما أن أهم المؤسسات المسئولة عن التنشئة الاجتماعية، كما نعلم، هى الأسرة وجماعة الرفاق والمدرسة، فالآتى هو مختصر شديد جدا عن بعض التفسيرات النظرية حول تأثير هذه المؤسسات على الجناح.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

*أ-الأسرة*

وقد ركزت "ديانا بومرند" Diana Baumrind على ثلاثة أنماط خاصة بالمعاملة الأبوية التي ترتبط ببعض المظاهر المختلفة من السلوك الاجتماعي للمراهق وهي : النمط المتسلط authoritarian والنمط الديكتاتوري authoritative والنمط الحر أو المتسامح Iaissez - Faire of Permis-sive . كما يرى علماء التطور أن المعاملة الأبوية المتسامحة تنقسم إلى شكلين – التسامح المتساهل والتسامح الغير مكترث indifferent . فنمط الأب المتسلط هو نمط مقيدrestrective ، ومعاقب punitive للمراهق حيث يعمل على إجباره على إتباع إتجاهات الأباء. فتلك المعاملة الأبوية القائمة على هذا النمط تضع حدودا حازمة على سلوك المراهق وتراقبه ولا تسمح له بالمنافسة أو الاتصالات الاجتماعية كما تجبره على الطاعة العمياء لأوامر الآباء بدون أدنى مناقشة لها.

وبالنسبة لنمط الأب الديكتاتوري فهو يعمل على تشجيع المراهق على الاستقلال ولكن مع بعض الضوابط على أفعاله حيث يسمح له بتبادل الأخذ والعطاء اللفظيين. كما تتسم معاملة الآباء له بالدفء والرعاية حيث أنهم يشجعونه على المنافسة الاجتماعية .

وبالنسبة لنمط الأب المتسامح فإنه يظهر في شكلين : المتسامح غير المكترث indiffernt Permissive والمتسامح المكترث أو المتساهل Permissive indulgent . ويرتبط التسامح غير المكترث بعدم سماح المراهق بالسلوك المنافس وإفتقاره إلى الضبط الذاتي أو إلى الاستقلال السليم وإلي العناية أو الرعاية من جانب آبائه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ونمط المتسامح المتساهل يكون فيه الأب منغمسا بشكل كبير مع مراهقة مع وضع بعض المتطلبات أو الضبوط القليلة عليه. وتقوم المعاملة الأبوية ذات النمط المتسامح المكترث على عدم سماح المراهق بالمنافسة الاجتماعية وافتقاره إلي الضبط الذاتى وذلك لأن الأب يسمح لمراهقه بفعل ما يريده وتكون النتيجة فى عدم تعلمه ضبط سلوكه حيث يتوقع دائما الوصول إلي مايريده. فهذه العملية تتسم بالدفء مع بعض القيود القليلة على سلوك المراهق.

من هذا العرض السابق أجد أن معظم أنماط التنشئة الاجتماعية الأسرية بالمجتمع الأمريكى لمراهقيهم والمنحصرة في معاملة الآباء لأطفالهم لاتشجع أو لاتسمح بالمنافسة الاجتماعية لهم. وفى هذا دلالة قوية على كبت شخصية الأطفال فيما يتعلق بنواحى المبادءة والتفرد والحرية وذلك بالرغم من وصولهم إلى عمر المراهقة الذى يصلون فيه إلي مراحل النضج الشامل(١٨) .

وبما أن التربية الأخلاقية والإجتماعية تبدأ بصفة واضحة لدى معظم الأطفال فى جماعة الأسرة، وأن الأطفال يكتسبون بعض الإتجاهات والقيم الخاصة بمجتمعهم قبل وصولهم إلى المدرسة بفترة طويلة، فإن ذلك يستلزم إستقرار بناء الأسرة. ولكن حينما ينهار ذلك البناء، أو حينما لايؤدى الآباء أعمالهم وأدوارهم بصفة كافية لسبب أو لآخر، فإن أطفالهم بدورهم يشعرون بالقلق وعدم الأمن الانفعالى، ونتيجة ذلك فانهم يعبرون عن مشاعر قلقهم بإنحرافاتهم فى أفعال خطيرة وجانحة. فالآباء الذين لايحبون أطفالهم أو يرفضونهم، وغير الأكفاء وسيئى التوافق بالأسرة، يساهمون جميعهم فى جناح أطفالهم . فالأسر المتسقة والمستقرة تنقذ فى الغالب أطفالهم من الوقوع فى الجناح وذلك إذا توفرت أسباب الرعاية الوطيدة للأطفال والنظام المتسق والتعاطف داخل البيت. فالطفل الذى يتبنى إتجاها سالبا نحو أبيه لفترة كبيرة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

من الزمن فإنه قد يطور بصفة تدريجية عداءه نحو أبيه، كما أنه قد يبدأ فى وقت معين فى إسقاط هذه العدوانية من داخل أسرته إلي العالم الخارجى بطريقة أكثر إتساعاً (١٩) .

وقد لجأ "إدوين سذرلاند" Sutherland و "دونالد كريسى Cressey إلي تحليل سبع عمليات خاصة بأنماط الأسرة وظروفها وتأثيرها على الجناح وهى : أن الأطفال يصبحون جانحين بسبب تعلمهم الجناح بالبيت ، وتواجد البيت فى منطقة جناح مرتفع وهى منطقة الطبقة الدنيا حيث يتعرضون لإكتساب القيم الجانحة بها من خلال الجماعة الإجرامية الموجودة بهذه المناطق، وتعلم الأطفال تفضيل بعض الأشخاص المؤثرين على قبولهم أو رفضهم للأنماط السلوكية المعينة، وانفصال الطفل عن البيت بسبب الخبرات والمواقف غير السارة به ومن ثم إلحاقه بالجماعة الجانحة التى تعتنق القيم والمعايير التى تدعم الإنحراف، وفشل البيت في تدريب الطفل على استخدام السلوكيات المطيعة للقانون وذلك بسبب إهمال الآباء أو عدم اهتمامهم بتربية أطفالهم أو حمايتهم الزائدة ومدى تعرضهم للأنماط الجانحة خارج البيت، وفشل الطفل فى تطوير عادة الطاعة وإستياءه من السلطة بسبب المتطلبات التربوية الكثيرة الملقاه عليهم وعدم الإتساق فى تنفيذ قواعد البيت، والتوترات السيكولوجية والإضطرابات الإنفعالية بالبيت مثل رفض الطفل وعدم شعوره بالأمن واستخدام القسوة والصرامة معه كطرق تربوية فاشلة حيث يكون لها تأثيرها الكبير على الجناح وخصوصا فى حالة تعرض الطفل لأنماط السلوك الجانح وفشل الأسرة فى تعريف الطفل بمحرمات المجتمع(٢٠) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

### ب- جماعة الرفاق

يبدو أن تأثير البيئة الاجتماعية المحلية غالبا مايهيئ للطفل الفرص الخاصة بالأفعال الجانحة وكذلك المثيرات التى تشجعه على الانضمام للجماعة الجانحة. كما أن الجناح فى كثير من جوارات المدينة لا يظهر بسبب إساءة توافق الأحداث مع هذه الجوارات بقدر ما أنه ينجم عن توافقهم للثقافة الفرعية الجانحة كطريقة للحياه المتسقة مع الذين يمثلون معظم المراهقين الخارجين عن نطاق التربية (٢١) .

فالثقافة الفرعية الجانحة تقدم للطفل المنتمى إليها مركزه المعادى والمضاد للمجتمع كنمط ملائم لإنتمائه إلي الجنس الذكرى والطبقة العاملة وإلي تعدد الأنشطة الجانحة والرباط المشترك بينه وبينها كعصابة جانحة (٢٢) .

كما تتميز خصائص ثقافة جناح العصابات من الطبقة الدنيا بالتورط مع السلطات الرسمية والخشونة والبراعة الجسمية والذكورة والشجاعة والإقدام، والأناقة المتمثلة فى الذكاء وتحقيق المركز الشخصى، والإثارة المتمثلة في تعاطى الكحول والمقامرة، واهتمامهم بقدرهم، وتعبيرهم عن إستيائهم من الضغوط والقيود الخارجية على سلوكهم والمتمثلة فى أجهزة الشرطة والمستشفى العقلية والمدرسة والمؤسسة التربوية والمؤسسات التصحيحية والعقابية (٢٣) .

وفى دراسة " لعدلى السمرى " على ٢٠٠ حدث جانح من المودعين بمؤسسة دور التربية بالجيزة – بالقاهرة سنة ١٩٨٢ وجد أن هناك عداءا بين الجانحين والأغنياء حيث أن معظم السلوك الجانح كان موجها للأفراد الأغنياء وليس موجها للممتلكات العامة، وأن ذلك يشير إلى حرمان الجانحين وما يتولد عنه من شعورهم بالعداوة والحقد تجاه الأغنياء. لذلك وجد أن سلوك الأحداث

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الجانحين يتسم بالعدوانية والعنف في تعاملهم مع الآخرين أو مع بعضهم البعض. كما وجد أن سلوك الجانح يغلب عليه النفعية حيث يسعى إلي تحقيق هدف سرقة الأشياء ذات القيمة المادية المرتفعة . وأن السلوك الجانح هو أفعال مخططة ومنظمة. وأن سلوك الجانح المتسم بالحقد والعدوانية يتحقق من خلال جرائمه العديدة ضد الأشخاص نتيجة الإحباط والشعور بعدم الأمان. وأن الأحداث الجانحين لايمثلون القيم المضادة للمجتمع إلا حينما تفشل قيم المجتمع في تحقيق أهدافهم وطموحاتهم(٢٤) .

*جـ- المدرسة :*

يعتقد أن جناح الأحداث يتصل بالمدارس العامة في ثلاث طرق : إساءة السلوك الخطير بالمدرسة وحولها، والهروب من المدرسة كنقطة بداية لأنواع أخرى من الإنحراف، والفراغ اليومي الطويل للأولاد والبنات الذين يتسربون من المدرسة قبل إتمام مرحلة التعليم الثانوى، ويفحص هذه المواقف الثلاث نجد أن المدرسة تجد صعوبة كبيرة في خوض معركة خاسرة ضد إساءة سلوك الأطفال وتغيبهم عن المدرسة وفي إحاطتهم بالفرص اللازمة لمنع وضبط الجناح، وإبتداءا من عمر السادسة إلي السادسة عشر تقريبا يتوقع الأولاد والبنات حضورهم المنتظم بالمدرسة خلال فترة زمنية قدرها تسعة أشهر تقريبا كل سنة حيث تكون المدرسة الوسط المنتظم الأعظم شيوعا للطفل والمراهق بعد البيت، فالمدارس العامة التى يدخلها الأغلبية العظمى من الأطفال تعد مؤسسات تعمل من خلال نظام من تبادل الأدوار والقواعد مثل دور رئيس المدرسة كسلطة تقع بقمة المدرسة، والمدرس المتسلط والمعلم ومساعد الطفل في التوافق مع نظام المدرسة ومع الأطفال الآخرين بها، ودور التلميذ كطفل مطيع وممتثل بالمدرسة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وبالنسبة لعلاقة إساءة السلوك بالمدرسة بالظروف المعيشية فقد أشار أحد البحوث أن إساءة السلوك إزدادت بسبب إنخفاض الظروف المعيشية.

وبالنسبة للهروب من المدرسة فإن الهارب يتميز ببعض الخصائص مثل إعتياد الهروب كظاهرة خاصة بالمراهقين حيث يحدث ذلك عند التلاميذ الذين تنحصر أعمارهم بين الأربعة عشرة والسادسة عشرة، أى في أعمار إزدهار الجناح، وسوء التوافق فى العمل الأكاديمى، والإفتقار إلي الملبس الجيد، واستقرارهم بالبيت بمعرفة آبائهم، وصعوبة الدراسة، وعدم الإهتمام بالطفل أو قبوله من جانب زملائه الآخرين، وإنحداره من الطبقة الدنيا.

بعض التلاميذ يتركون المدرسة في عمر أصغر من العمر القانوني (سن السادسة عشرة) . فحالات التسرب المبكر من المدرسة تجعل أصحابها يجدون صعوبة كبرى في حصولهم على العمل، وعلي ذلك فهم سرعان مايصبحون أولاد الشوارع . كما أن الكثير منهم يلجأ إلي السرقة لامدادهم بالمال الذى يكونوا غير قادرين علي تحقيقه بالطرق المشروعة. كما أن نسبة المتسربين تزداد بتدهور مستوى الطبقة الإجتماعية التى ينحدرون منها. وترجع أسباب ترك المدرسة أو التسرب منها إلي عدم قدرة التلميذ على العمل المدرسى، أو عدم إدراكه للعلاقة بين عمل المدرسة وتوقعاته المستقبلية، أو عدم قدرته علي تكوين علاقات شخصية مرضية مع المدرس أو التلاميذ الآخرين، أو حاجة التلميذ إلي المال وتوقع أسرته البدء في العمل. وأن المتسرب فى هذه الحالة يجد نفسه ليس أمامه سوى أن يعمل بالأعمال البسيطة ذات الأجور المنخفضة. وحينما يجد الولد أنه غير قادر علي توافقه مع الحياة العملية ولاسيما حينما يصبح عاطلا فإنه في الغالب يكون مرشحا للإنضمام إلي جماعة الشوارع العاطلة أو إلي العصابة الجانحة. فالتسرب من المدرسة بالنسبة للتلاميذ هو ببساطة الخطوة الأخيرة للعملية التى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تكون قد بدأت مباشرة بعد دخولهم المدرسة والتى تنمو من خارج توافق المدرسة السيىء من الناحية الأكاديمية والإجتماعية ( في الغالب) ومن خارج فشل الأسرة والمجتمع المحلى في إعطائهم الدعم المطلوب للإستمرار في المدرسة(٢٥) .

كما أن المدرسين يكونوا فى حالة حرب دائمة مع الأطفال وبيئاتهم التى يأتون منها. فقد أوردت دراسة "هارجريفز" Hargreaves للمدرسة الحديثة الثانوية في منطقة مانشستر أن المدرسة تستطيع بطريقة غير مقصودة أن تكون قوة مساهمة في إنتاج الجناح، كما أنها من خلال تنظيمها الذاتى وأخلاقها، إستطاعت أن ترضع التلاميذ بعض القيم والإتجاهات الجانحة وخصوصا بين التلاميذ الذين يرفضون مثل ذلك التنظيم (٢٦) .

لكن يوجد هنا نقطة غاية في الأهمية وهى أن المدارس العامة التى تتميز بضعف إمكاناتها الفنية والترويحية والإجتماعية لا تؤدى إلى تكوين الجناح بقدر ما يؤدى إليه عوامل أخرى مثل فقر الأحداث وسوء تربيتهم الأسرية وتأخرهم الدراسى والمعاملة القاسية للمدرسين وزملاء المدرسة وأخيرا تشجيع الآباء علي تركهم المدرسة في سن مبكرة جدا لعدم استطاعتهم الإنفاق علي تعليمهم أو لحاجتهم إليهم كعنصر أساسى في إعالتهم.

من هذا العرض النظرى أجد أن الأسرة لها تأثيرها العميق علي توجيه السلوك الجانح لدي أطفالها، إلا أن عملية تكوين الجناح يتخللها بعض الأنظمة التربوية الأخرى إلى جانب نظام الأسرة مثل جماعة الرفاق التى ينتمى إليها الحدث وكذلك جماعة المدرسة لما لهما من تأثير كبير على إنحراف الحدث وذلك حينما يتدهور المستوى الإجتماعى والاقتصادي لأسرته.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

## سابعا : البحوث الامبيرقية حول التنشئة الاجتماعية والجناح

### أ- البحوث الأجنبية

وتتمثل هذه البحوث في المؤسسات المسئولة عن التنشئة الاجتماعية والتربوية للأحداث مثل جماعة الأسرة، وجماعة الرفاق، وجماعة المدرسة وأنه من خلال تفاعل الوظائف التى تؤديها هذه المؤسسات مع تنظيم سلوك الحدث فى الإتجاه الخاص به.

### ١-الأسرة والجناح

وفي بحث أجراه "سيريل بيرت " Burt علي ٢٠٠ حدث جانح و٤٠٠ حدث غير جانح في الأربعينيات بمدينة لندن حيث درس بعض العوامل الأسرية وعلاقاتها بالجناح من ضمنها النظام الأسرى الناقص Defective Disei-pline والمنزل الفاسد Vicious Home وجد الآتى :

١- بالنسبة للنظام الأسرى الناقص والذي كان يعنى به الباحث بأسلوب التربية البالغ فى الصرامة too Strict أو المتسامح للغاية too Lenient أو الغير موجود بالمرة في الواقع الأسرى، فقد وجد الباحث أن هذا النظام كان أكثر تواجد بين أسر الأحداث الجانحين عنه بين أسر الأحداث غير الجانحين فقد بلغت النسبة بين الجانحين أضعاف نسبة وجودها بين غير الجانحين.

٢- وبالنسبة للمنزل الفاسد نقد عرفه الباحث فى بعض الصفات الخاصة بالآباء وأن مايعنينا منها هو معاملتهم القاسية ضد المراهق والتى تؤديه إلي اللجوء إلي بعض الأفعال العنيفة خصوصا كلما تطورت نزعته الإستقلالية كإستجابة لهذه الضغوط.

وقد لاحظ الباحث أن هذه المظاهر الخاصة بالبيوت الفاسدة كانت أكثر

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وضوحا لدى أسر الأحداث الجانحين عنها لدى أسر الأحداث غير الجانحين(٢٧).

وفي بحث أجراه "وست" West على ٧١ حدث معرض للجناح، حيث تعرض لبعض العوامل المؤثرة علي إنحرافهم من بينها الطرق التربوية الخاصة بالآباء والأمهات، وجد أن نسبة كبيرة من آباء وأمهات الأحداث يستخدمون الطرق التربوية الخاطئة مع أطفالهم والتى تمثلت فى إساءة التربية الأبوية والأمومية (كالإهمال والسلبية وعدم الإكتراث وعدم الإهتمام بتعليم الطفل، وعدم الإتساق بين طريقة الأب والأم في تربية الطفل والإهتمام به، والإفتقار إلى اليقظة في تدبير أموره، واللين في تطبيق القواعد الأسرية عليه، وعدم تحفيز الطفل على السلوك السوى، وحب الطفل المبنى علي الحماية الزائدة، وتقييد أنشطته الخارجية، والقسوة المتمثلة في رفضه الصريح، والتركيز علي عقابه الجسمى، والسيطرة عليه وعدم إظهار التعاطف نحوه). كما إستدل على وجود هذه الطرق لدى الآباء والأمهات من خلال ارتباطها بسوء الحالة الصحية والجسمية والنفسية لهم. وقد كانت هذه الطرق التربوية السيئة لدي الآباء والأمهات مرتبطة بصفة جوهرية بالمستوى الاقتصادي الإجتماعي الخاص بهم. إذ أن نسبة الآباء الذين يتميزون باستخدام هذه الطرق التربوية مع أولادهم كانت أكثر ارتفاعا بين جماعة الأسر ذات الدخل الضئيل(٢٨) .

وفي بحث "لشاكلا" Shukla على ٢٠٠ حدث جانح ممن يرتكبون جرائم السرقة والنشل والسطو على المنازل بمدينة جواليور وإندور بالهند المركزية سنة ١٩٧٩ تبين أن معظم الأحداث الجانحين (٨٨٪) كانت علاقاتهم بآبائهم غير حميمة حيث اتسمت معاملة آبائهم لهم بالقسوة الشديدة، والصرامة المتأثرة بأمزجتهم الخاصة، وإلقاء العقوبة الجسدية القاسية، والعادات غير المرغوبة لدى الآباء (٢٩) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفي بحث أجراه "وليام هيلي " و "برونر" علي ٤٠٠٠ طفل جانح في مدينتى شيكاغو وبوستون الأمريكيتين في الفترة من ١٩٠٩-١٩١٥ ،١٩١٧- ١٩٢٣ وجد أن ٤٠٪ من أسر الأطفال تفتقر إلي الضبط الأبوى والتربية وأن ٢٢٪ من هذه الأسريتميز فيها الأب بالإهمال في تربية الأطفال(٣٠) .

وفي بحث "لوليام شلدون" و"إليانور جلوك" سنة ١٩٣٩ لمدينة بوستون الأمريكية علي ٥٠٠ حدث جانح و٥٠٠ حدث غير جانح وجد أن في ٤,٨٪ من أسر الأحداث الجانحين مقابل ١٪ من أسر الأحداث غير الجانحين كان يتميز الآباد بتجاهل أبنائهم وعدم تحملهم مسئولياتهم التربوية نحوهم(٣١) .

وفي بحث آخر "لوليام شلدون" و"اليانور جلوك" على ٥٠٠ طفل جانح و٥٠٠ غير جانح بمؤسسات الأحداث بمدينة بوستون الأمريكية عن بعض العوامل ومنها سمات الشخصية الخاصة بالرقابة الأبوية والنظام التربوى وجد أن هذه السمات كانت سيئة لدي آباء وأمهات الأحداث الجانحين. فقد إتسمت هذه الوسائل التربوية بالتطرف في التسامح أو المبالغة في الشدة أو التضارب بالنسبة لأمهات الجانحين أكثر منها بين أمهات الغير جانحين، وبإلقاء العقاب الجسمى من جانب آباء الجانحين أكثر منه بين آباء غير الجانحين(٣٢) .

كما لايفوتنا في هذا الصدد أن نذكر أن هذه البحوث أشارت إلي وجود علاقة وطيدة بين هذه الأسر الناقصة وبين الطبقة الدنيا.

### ٢-جماعة الرفاق والجناح

في بحث أجراه "تراسلر" †Thraslerعلي ١٣١٣ عصابة جانحة في مدينة شيكاغو الأمريكية والمناطق التى حولها وجد أنهم يتميزون بالخروج عن المعايير الأسرية والمجتمع بصفة عامة(٣٣) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفي بحث أجراه "هارجريفز" علي الأولاد الذين يدرسون بالمدرسة المتوسطة بمدينة "لوملى"Lomley بمنطقة مانشستر البريطانية، حيث ضغط في بحثه علي جماعة الرفاق ومدي تأثيرها على تحتيم إتجاه وقيم وسلوك الأفراد المنتمين إليها، وجد أن سلوك وإتجاهات المجموعة الجانحة أكثر سلبية نحو المدرسين وقيم المدرسة بصفة عامة. كما قررت الجماعة الجانحة أن عضوية الجماعة لديها وظيفة هامة تتعلق بحمايتهم Function Protective من الإعتداء عليهم وأن لديهم طبيعة جمعية لإرتكاب الجرائم، وأن بيوتهم أقل توجها ضد النزعات الإجرامية مما يسهل الإلتحاق بهذه الجماعة وقبول معاييرها.

وبالنسبة لاهتمام الباحث بالعمليات الغير رسمية في الجماعة الجانحة والضغوط التى تتخللها، فقد وجد من البحث أن الجماعة تمارس ضغطا علي الأولاد المنتمين إليها لممارسة السلوك الذي يوصف كسلوك غير سوى ، وأنه إذا مالم يمتثلوا للجماعة بصفة طواعية فإنها تجبرهم على ذلك سواءا بالتهديد المباشر أو بالمضايقة أو التأنيب على سلوكهم الوديع أو بالتوبيخ بطريقة ساخرة وذلك لكى يشتركوا فى ممارسة الإنحراف معها، وأن هذا هو الجانب السلبى لضغوط الجماعة على أعضائها كعملية تسعى من خلالها إلي عقاب من يرفضون الإمتثال لها، وأن هذا يتبع بالجانب الإيجابى الذي بواسطته يبدأ العضو المنتمى إلي الجماعة في إكتساب معايير الجماعة وتطبيقها بصفة واقعية كسلوك جانح.

كما وجد الباحث أن بهذه الطريقة الضاغطة للجماعة على أعضائها يستطيع العضو أن يغير مفهومه إلي دور التلميذ الممتثل لتوقعات الجماعة والمنحرف عن توقعات المدرس وذلك لأن الجماعة تكافأه أكثر من المدرس، أى أن معايير الجماعة تصبح أكثر جذبا له عن معايير المدرس. كما إستدل الباحث أن الجماعة الجانحة تكون منغمسة بصفة متكررة في صراع مع المدرسين، وفى عديد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

من المناسبات كان التضارب بين توقعات المدرس ومعايير الجماعة واضحا تماما(٣٤) .

ومما يسترعي إنتباهنا هو أن تلك الجماعة الضاغطة كجماعة فرعية جانحة تتمركز بصفة واضحة في منطقة التفكك الاجتماعي التي تقيم بها جماعة الطبقة الدنيا والتي تكلمنا عنها في أكثر من موضوع بهذا البحث.

وفي بحث "لشاكلا" Shukla على ٢٠٠ حدث جانح ممن يرتكبون جرائم السرقة والنشل والسطو علي المنازل بمدينة جواليور وإندور بالمراكز الحضرية بالهند المركزية سنة ١٩٧٩ تبين أن ٨٠٪ من الجانحين ارتكبوا أفعالهم الإنحرافية الأولي خارج البيت (أي مع جماعة الرفاق) حينما كان عمرهم أقل من ١٤سنة. وأن الجانحين بسبب مشاكل عدم توافقهم بالبيت أو عملية اغترابهم عن بيوتهم، وتوفر فرص تفاعلهم مع رفاقهم الجانحين ومخالطتهم بهم، قبلوا الأنماط الجانحة كطريقة للمعيشة ووسيلة لحل مشاكل التوافق الخاصة بهم. كما أن ٨٥٪ من الجانحين اشتركوا في الجناح بسبب إغراء جماعة الرفاق علي إرتكاب الجناح معهم. وأن ٥ر٨٨٪ منهم اشتركوا في أنشطة إجرامية عن طريق جماعة الرفاق في مواقف تفاعلية مختلفة منها: الشوارع والمحلات والملاعب وأماكن الترفيه والمؤسسات الاحتجازية . وأن الأحداث الجانحين كانوا يفضلون العمل مع جماعة الرفاق حينما وجد معظمهم أن مساعدة الجماعة غير مستغنى عنها من أجل تعلم التكنيكات الممكنة للفعل الاجرامي معهم حيث أن ذلك لايمكن تحقيقه بمفردهم. وأن عوامل جذب جماعة الرفاق القوية للجانحين كانت تؤثر عليهم من ناحية تركهم بيوتهم أو عدم الاستمرار في مخالطة أفراد الأسرة. وأن أكثر من ٧٠٪ منهم يبقون على علاقات هامشية مع بيوتهم. كما تتسم بيوتهم بضعف المقاومة كما تزداد مخالطتهم بالنماذج الجانحة وبأصحاب وقت الفراغ (٩٠٪) . وأن

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٧٨٪ منهم يشتركون في العديد من جرائمهم مع أصدقائهم.(٣٥)

وقد وجد من أحد البحوث أن علاقات جماعة الرفاق المتشئة ضرورية من أجل التطور الاجتماعى للفرد في مرحلة المراهقة وأن الانعزال الاجتماعى للمراهق أو عدم قدرته علي الاتصال بشبكة العلاقات الاجتماعية تتصل بأشكال مختلفة بكثير من المشاكل والقلق والمندرجة من الجناح وتعاطى المواد الكحولية إلي الاكتئاب . وأن علاقات جماعة الرفاق السيئة بالطفولة ارتبطت بالتسرب من المدرسة والجناح فى المراهقة المتأخرة(٣٦) .

وفـــى بحـــث لـ "بيكر " و "وينكل" على ٩٩ فرد من عصابة الجناح في خلال الفتـــرة مـــن نوفمبر ١٩٩٠ إلـى ابريل ١٩٩٣ بمدينة سانت لويس الأمريكية St. Liuis تبين الآتى :

١- أن هؤلاء الأفراد انغمسوا بالعصابة الجانحة بسبب معاناتهم من الفقر وانتسابهم إلي الأقلية العنصرية وإقامتهم بمناطق العنف والعصابات الإجرامية وضعف ارتباطهم بالآباء وانعزالهم عن المؤسسات الاجتماعية المتشئة وتعرضهم لضغوط العصابة الجانحة التى أجبرتهم علي التسرب من التعليم والانضمام إليها.

٢- أن أفراد العصابة الجانحة استبعدوا من الالتحاق بالمؤسسات الاجتماعية المشروعة مثل المدارس والأعمال والمؤسسات الدينية والأنشطة الرياضية وأندية الجوار، وبالمثل فإنهم استبعدوا أنفسهم من الانغماس بأى نشاط لايتعلق بحياة الشارع.

٣- أن عضوية الأفراد في العصابة الجانحة تعمل علي عزلهم عن أسرهم وأقاربهم حيث أنها تخلق عالما من الجماعات المتجهة نحو جماعة الرفاق الجانحة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وغير المستقرة. فهذه الجماعة لاتتكون فقط من خلال انعزالها عن المنظمات المشروعة ولكنها تبعد نفسها عن الجماعات الأخرى التى لاتخضع لها.

٤- أن عضوية الأفراد في العصابة تزيد من فرص العنف الموجه نحو أسرهم. إذ أن قوة الرباط بين أفراد العصابة تزيد من أهمية هذه العصابة وتقلل من أهمية أسرهم.

٥- أن تأثير الرفاق علي المراهق يكون أكثر من تأثير أسرته عليه. وبما أن المراهقة تعد فترة تأكيد استقلال المراهق عن أسرته وسائر المؤسسات الأخرى، فإن جماعة الرفاق تمارس في نفس الوقت تأثيرا أكبر علي إختبار سلوك أعضائها حيث أنها تهتم بتقديم الموارد التى يفتقر الأعضاء إليها ومن ثم فإن قدرتها علي التأثير على سلوك أعضائها تفوق قدرة أسرهم الضعيفة.

٦- أن ضعف تأثير الأسرة وفقد قوتها الاجتماعية الناجم عن تدنى مستواها الطبقي تجعل المراهق عرضة لعدم الخضوع للسلطة الأسرية. وأن قوة العصابة وتهديدها لأفرادها بالعنف ودعمها لدور المراهق الذكر الغير متوفر في أسرته الحضرية تزيد من التضامن بين أفراد العصابة في الوقت الذى يزداد فيه انعزالهم عن الأسرة وسائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى. هذا الموقف يوضح الدور المسيطر للعصابة الجانحة والوضع المتدهور للأسرة.

٧- لقد وجد أن نسبة كبيرة من أفراد العصابة يفضلون أسرهم علي العصابة إلا أن القوة الاجتماعية المحدودة للأسرة بل والمفتقرة أيضاً بفعل الظروف الخاصة بالطبقة الدنيا والحرمان من المزايا الاجتماعية وفرص الحياة ووسائل الضبط الاجتماعى الأسرى التقليدي، تعمل جميعا علي إنعزال أبنائهم عنها حيث أنهم يجدون في العصابة وسيلة للمساندة والدعم اللذان لم يجدونهما في الأسرة(٣٧) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

### ٣- المدرسة

وفي بحث "لشلدون" و "اليانور جلوك" علي ٥٠٠ طفل جانح و٥٠٠ طفل غير جانح بمؤسسات الأحداث بمدينة بوستون الأمريكية وجد فرقا جوهريا بين الجانحين وغير الجانحين في إتجاههم نحو كره المدرسة.

كما كشف البحث عن إزدياد ضعف الطموحات الأكاديمية والمهنية بين الأطفال الجانحين عنه بين الأطفال غير الجانحين. كما أنهم لديهم فكرة أقل لتخطيط مستقبلهم.

كما أوضحت الدراسة أن نسبة أقل من الجانحين عنها بين غير الجانحين (٧ . ٥٪ مقابل ١ . ٦٧٪) قادرين علي تأمين الاحتفاظ بأصدقاء ممتثلين بالمدرسة كما كانت هناك نسبة أكبر بين الجانحين عنها بين غير الجانحين (٦ر١٩٪) مقابل ٦ . ٥٪) لهم علاقة سيئة بقرنائهم الممتثلين بالمدرسة.

كما أسفر البحث عن أن سلوك مجموعة الأحداث الجانحين كان أكثر خطورة بالمدرسة عنه بين الأحداث غير الجانحين (٤٧٨ طفل جانح مقابل ٨٦ طفل غير جانح).

كما إتضح من البحث أن معظم الأطفال الجانحين (٨ . ٩٤٪) هربوا في وقت ما أو آخر خلال تواجدهم بالمدرسة بينما لجأ إلي مثل ذلك السلوك حوالى ٨ . ١٠٪ من الأطفال غير الجانحين. وقد وجد البحث أن الأطفال الجانحين كانوا أكثر عداء نحو السلطة وأكثر إنسحابا من العلاقات الاجتماعية السوية من الأطفال غير الجانحين(٣٨) .

ومما لاشك فيه أن ضعف الطموحات الأكاديمية والمهنية لدي الأطفال الجانحين بالمدرسة يؤكد إنتمائهم إلي أفراد الطبقة الدنيا الذين لايهتم معظمهم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بإرسال أطفالهم للمدرسة الأولية أو بإكمال تعليمهم بسبب عدم قدرتهم علي تحمل نفقات تعليمهم أو إستغلالهم في إعالة الأسرة. إذ أن فشلهم الدراسى لايكون بسبب عدم قدرتهم التعليمية أو عدم طموحهم الأكاديمى أو المهنى أو حتى بسبب بعض المظاهر المدرسية الأخرى الناقصة كالاستياء من روتين المدرسة أو قلة توفر التكنيكات الفنية والرعاية الإجتماعية... الخ. ولكن يكون بسبب سوء حالتهم الاقتصادية والاجتماعية.

وفى بحث "لشاكلا" على ٢٠٠ حدث جانح ممن يرتكبون جرائم السرقة والنشل والسطو على المنازل بمدينة جواليور وإندور بالمراكز الحضرية بالهند المركزية سنة ١٩٧٩ تبين أن هؤلاء الأحداث تركوا مدارسهم فى سن مبكرة. معنى ذلك أن مدارسهم قد فشلت فى تنشئتهم الاجتماعية. كما أوضح البحث أن سبب ترك الأحداث لمدارسهم فى هذه السن المبكرة يرجع إلى عوامل عديدة ومتشابكة معا مثل إنحدار معظمهم من أسر فقيرة تقيم بالمناطق المتخلفة وتسكن بالبيوت الفقيرة التى تعانى من الافتقار إلى التسهيلات المادية العديدة فضلا عن تدنى مستوياتهم التعليمية والمهنية. وقد تبين من البحث أن الظروف الاقتصادية الاجتماعية الصعبة التى عاش فيها هؤلاء الأحداث الجانحون أتاحت لهم فرص الانضمام إلي جماعات الرفاق الجانحة التى تسببت فى تحريضهم على إساءة سلوكهم بالمدارس التى كانوا ملتحقين بها ومن ثم إجبارهم على تركها(٣٩) .

وقد تبين من أحد البحوث بالمجتمع الأمريكى أن نسبة تسرب الأحداث من المدرسة أكثر ارتفاعا لدى التلاميذ من بين الأقليات العنصرية وذوى الدخول الضئيلة وخصوصا المقيمين بالمدن الكبرى عنها لدى التلاميذ البيض وذوى الدخول المرتفعة. كما تبين أيضا أن أسباب التسرب تركزت في طبيعة المدرسة ذاتها وطريقة معاملتها للتلاميذ، والوضع الاقتصادى المنخفض للتلاميذ، وعلاقات

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الأسرة، وتأثير جماعة الرفاق بالمدرسة. فمن ناحية تأثير المدرسة على تسرب التلاميذ منها فقد تبين أن حوالى ٥٠٪ منهم أرجعوا أسباب تركهم للمدرسة إلى عدم حبهم لها وإلي كونهم مشكوك فيهم أو منبوذين من جانب المدرسين . ومن ناحية الوضع الاقتصادى لأسر التلاميذ فقد تبين أن نسبة كبيرة من التلاميذ تركوا مدارسهم لأسباب اقتصادية أسرية وذلك لكى يعملوا ويشاركوا فى إعالة أسرهم. وفى بحث آخر على ٣٠٫٠٠٠ طالب بالتعليم المتوسط أشار إلي أن الأطفال المتسربين من مدارسهم يأتون من أسر ذوى دخول منخفضة ومن جماعة الحرفيين والذكور والأقلية العنصرية والمقيمين بالمناطق الحضرية وذوى المشاكل الأخلاقية، وأنهم غير منضبطين إجتماعيا وليس لديهم ضمير أخلاقى داخلى نابع من أسرهم.

كما أن عملية التنشئة الاجتماعية بالمدرسة تؤسس فى بعض المجتمعات كالمجتمع الأمريكى على التباين الطبقى والعنصرى داخل المدرسة العامة وذلك لأن كلا من الساسة الذين يؤثرون على تمويل المدارس العامة وأعضاء مجلس الادارة والرؤساء والمدرسين من خلفيات الطبقة المتوسطة أو الصفوة. وأن الانتقادات بخصوص هذا الشأن تركز على أن تلك المدارس لم تكن تعمل عملا طيبًا بخصوص تعلم أو تربية أطفال الطبقة الدنيا والأقلية العنصرية لكى يستطيعوا التغلب على الحواجز التى تغلق إمكانية تحسين أوضاعهم بها. ويصف "كلارك" Clark بعضا من هذه الطرق التفاضلية التى يعامل بها المراهقون من الطبقة الدنيا من جانب القائمين على تعليمهم من الطبقة المتوسطة، فيرى أن المدرسين يكون لديهم توقعات طموحية أقل بين المراهقين من أسر الدخل المنخفض عنها بين المراهقين من أسر الطبقة المتوسطة. وأنه حينما يواجه المراهق

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

من الدخل المنخفض مشكلة ما فإن المدرس يقضى معه وقتا أقل فى محاولته المساعدة على حلها وأنه قد تنسب هذه المشكلة إلي تعرض المراهق لورطة معينة تضعه فى هذا الموقف. كما يدرك المدرسون أن آباء الأطفال من الدخل المنخفض لايهتمون بمساعدة أطفالهم، وأنهم بدورهم يبذلون جهودا ضئيلة للاتصال بهم(٤٠).

**ب- *البحوث المصرية***

**١- *بحوث خاصة بمعاملة الآباء لأبنائهم.***

ففى بحث أجراه حسن الساعاتى سنة ١٩٥١ على ٨٠٠ ولد وبنت مجرمين ومشردين و٨٠٠ ولد وبنت أسوياء فى مدينتى القاهرة والأسكندرية، حيث تعرض لدراسة كثير من العوامل الاجتماعية وصلتها بجناح الأحداث من ضمنها معاملة الآباء لأبنائهم وتأثيرها على الجناح، وجد أن نسبة الأحداث الجانحين الذين يعاملون بالتدليل المفرط من جانب آبائهم أكثر منها بين الأحداث غير الجانحين(٤١) .

وفى بحث أجرى بمعرفة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى الفترة من أول فبراير ١٩٦١ وآخر يناير ١٩٦٢ علي ٤٥٢٧ حدث مشرد تبين أن ٥٤٧ أسرة (من ٣١٧٦ حدث ليس لهم مكان إقامة مستقرة) من الأسر التى تعيش في مدينة القاهرة لم يستطع أولياء أمورها القيام بعملية التنشئة الاجتماعية لأبنائهم وبناتهم حيث قاموا برفع دعاوى المروق عليهم أى أن عدد الأحداث الذين لايتمتعون بالحياة فى أسر أو بالحياة السليمة فى أسر يبلغ ٣٧٢٣حدثا (٤٢) .

وفى دراسة أجراها سيد عويس سنة ١٩٦٥ على أسباب مشكلة جناح

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الأحداث وإتجاهاتها في مصر وجد، من خلال البحوث التى جمعها، أن هناك علاقة وطيدة بين الجناح وبين طرق المعاملة الخاطئة من جانب آبائهم لهم والممثلة في القسوة البالغة وعدم الثبات والتدليل المفرط(٤٣) .

وفي بحث "لعدلى السمرى" علي ٢٠٠ حدث جانح من المودعين بمؤسسة دور التربية بالجيزة – بالقاهرة سنة ١٩٨٢ تبين ضعف التنشئة الاجتماعية بأسر الأحداث الجانحين بسبب غياب أحد الوالدين أو كليهما (نتيجة الطلاق أو الوفاه) كأحد العوامل المسببة لإنحرافهم، والخلافات المستمرة بين الآباء، وضعف الدور الاشرافي والتوجيهى بالأسرة فى المراحل المبكرة من حياة الحدث (أى فقدان سلطة الأب)، وميل الآباء إلي التشدد المطلق في جميع المواقف وعدم إبداء التسامح فيها مما يؤدى في النهاية إلي أن يجد الأبناء فى الجناح مرتعا خصبا للتعبير عن هذه الدفعات المنحرفة، والقاء الآباء العقاب البدنى الأكثر شيوعا بين هذه الأسر كطبقة عاملة(٤٤) .

وفى بحث اجراه محمد عبد السلام علي ١٠٠حدث جانح و١٠٠حدث غير جانح سنة ١٩٨٨ بمدينة القاهرة وجد أن نسبة الأحداث الجانحين الذين كانوا يعاملون معاملة خاطئة من جانب آبائهم أكثر منها بين الأحداث الأسوياء فقد كانت النسبة ٦٨٪ لدى المجموعة المنحرفة مقابل ١٢٪ لدى المجموعة السوية(٤٥). كما وجد في نفس البحث أن كثير من آباء الأحداث الجانحين كانوا يلجأون إلي الإبلاغ عن أبنائهم وإرسالهم إلي المؤسسة العقابية للتخلص منهم. معنى ذلك أن آباءهم لم يستطيعوا القيام بعملية التنشئة الاجتماعية لأبنائهم(٤٦) .

### ٢- بحوث خاصة بتأثير جماعة الرفاق

وفي الدراسة السابقة التى أجراها سيد عويس عن البحوث التى أجريت

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

علي الجناح وجد أن هناك علاقة وطيدة بين الجناح وبين تعلمه في وسط الجماعة الجانحة التي يكون لها نوع من التنظيم الذي يأخذ شكل العصابة داخل جماعة لها ثقافة خاصة تحتوى علي القيم المضادة للمجتمع والموالية للعصابة بوجه عام حيث كانوا ينخرطون في إنحرافاتهم الممثلة في التشرد والسرقة والجنسية المثلية والهروب من المدرسة من خلال هذه الجماعة الفرعية الجانحة(٤٧) .

وفي بحث سابق أجراه محمد عبد السلام على ١٠٠حدث جانح و١٠٠حدث غير جانح تبين أن الأحداث الجانحين يرتكبون أفعالهم المنحرفة في وسط جماعة فرعية جانحة وليس بمفردهم. كما أنهم يعتنقون كثير من القيم العدائية للمجتمع والممثلة في الخشونة والتبجح واستخدام اللغة البذيئة وعدم اللياقة في آداب التحدث والتمرد ضد أجهزة الضبط الإجتماعى والحقد ومخالطة أفراد الصحية السيئة خارج المؤسسة العقابية(٤٨) .

### ٣- بحوث المدرسة والجناح

وفي بحث إستطلاعى أجرته الإدارة العامة لرعاية الشباب التابعة لوزارة التربية والتعليم على طلاب المدارس الثانوية عن أنواع السلوك غير السوى بينهم، أشارت النتائج إلي بعض أسباب السلوك غير السوى بتلك المدارس منها البيئة المنزلية الناقصة ورفاق السوء والظروف الاقتصادية الصعبة وضآلة حجم التكنيكات الفنية والرعاية الاجتماعية المتوفرة بالمدارس وإزدحام الفصول(٤٩) .

وفى بحث أجراه معهد الخدمة الاجتماعية حول أثر الجو المدرسى فى إنحراف بعض طلبة المدارس، أشارت النتائج إلي ارتباط سوء التكيف الاجتماعى للطلبة بتلك المدارس ببعض العوامل منها سوء التكيف مع المدرسين وزملائهم وسوء العلاقة مع المشرفين والطلبة وقسوة المدرسين وعدم فهمهم لمشاكل الطلبة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفى بحث "لعدلى السمرى" على ٢٠٠ حدث جانح من المودعين بمؤسسة دور التربية بالجيزة –القاهرة سنة ١٩٨٢ تبين أن ٥ر٣٤٪ من الأحداث الجانحين أميين، وأن معظمهم تركوا المدرسة في سن مبكرة، وأن معظمهم ينحدرون من أسر فقيرة حيث يعانى آباؤهم (٧٥٪) وأمهاتهم (٨٥٪) من الأمية كما يعملون بالأعمال الحرفية وشبه الماهرة وغير الماهرة ويقيمون بالمناطق المتخلفة ويسكنون بالبيوت الفقيرة والمفتقرة إلى المرافق العامة والمزدحمة بأفراد الأسرة الكبيرة العدد. أى أن المدرسة فشلت فى التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأحداث كطبقة فقيرة. كما أوضح البحث أنه بسبب ظروف هؤلاء الأحداث الصعبة فهم يمتهنون مهنا بسيطة، كما أنهم قد تركوا مدارسهم بسبب هذه الظروف الصعبة التى كانت تلح علي الأهل إخراجهم منها لعدم استطاعتهم الانفاق عليهم وبسبب فشلهم الدراسى، وبسبب قسوة بعض المدرسين عليهم(٥١) .

***ثامنا: الجانب الميدانى***

ويتمثل هذا العمل في أربعة عناصر أساسية هى إجراءات البحث الميدانى، ونتائج البحث، والتفسيرات أو النتائج العامة للبحث، وتوصيات البحث.

***١– إجراءات البحث الميدانى***

***أ– هدف البحث***

وقد تمثل هدف البحث فى الوقوف على فهم الأنماط الخاصة بالمستوى الاقتصادي والاجتماعى للأحداث الجانحين ، والطرق التربوية الأبوية لهم، والمعاملة المدرسية لهم، وتأثير جماعة الرفاق عليهم كجماعة جانحة، وذلك في موقف إنحرافهم الأولى والإنحرافات المتتالية لهم وذلك على إعتبار أن طرق التنشئة الإجتماعية الناقصة والمؤثرة علي جناح الأحداث تظهر بشكل واضح لدى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أفراد المستوى الاقتصادي الاجتماعى المنخفض.

### ب- مشكلة البحث

وبناء على تحديد هدف البحث فإن مشكلة البحث سوف تؤسس على تلك التساؤلات التى سوف يجيب عنها البحث والتى تتمثل فيما يلى :

١- ماطبيعة المستوى الإقتصادي الإجتماعى لأسرة الحدث الجانح ؟

٢- ما أنماط الطرق التربوية الأبوية للحدث الجانح ؟

٣- ما أنماط المعاملة المدرسية للحدث الجانح ؟

٤- ما تأثير جماعة الرفاق على إنحراف الحدث لأول مرة ؟

٥- ما تأثير جماعة الرفاق علي الإنحرافات المتتالية للحدث ؟

### جـ- تحديد مجال البحث

وقد تم تحديد المجال المكانى للبحث فى مدينة القاهرة نظرا لوجود مؤسسة كبرى لرعاية الأحداث الجانحين بها تتسع لعدد لا بأس به من هؤلاء الأحداث ونظرا لتميز المجتمع القاهرى بمظاهر القلق والتفكك الاجتماعى كمدينة حضرية . كما حدد المجال البشرى للبحث على أساس بحث ١٢٠ حالة من الأحداث الجانحين الذين أحيلوا بمعرفة محكمة الأحداث إلي تلك المؤسسة وعددهم الإجمالى نحو ٢٠٠ حدث وذلك بنسبة ٦٠٪ من كل فئة عمرية من الفئات الثلاث (من ٦-١٠سنة) ، و(من ١٠-١٥سنة) ومن (١٥-١٨سنة).

### د- تحديد وسيلة جمع المعلومات والطريقة الخاصة بالبحث

وقد تم تحديد وسيلة جمع المعلومات من خلال الاستبيان الشخصى، كما تم تحديد أداة البحث من خلال صحيفة الاستبيان وقد تم تحديد أسلوب البحث عن طريق إستخدام المسح الاجتماعى لمجموعة من الأحداث الجانحين وقد استخدم الباحث أداة الاستبيان دون غيرها من أدوات البحث نظرا لتميزها عن

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أدوات البحث الأخرى حيث يتوفر فيها فرص التقنين في الألفاظ وترتيب الأسئلة وتبويبها وتفريعها وتسجيل إستجابة المفحوصين . وقد تم تصميم صحيفة الاستبيان على الوجه التالى :

١- من ناحية نوع البيانات فإن هذا شمل تحديد الأبواب الرئيسية الخاصة بالبحث مثل – طبيعة المستوى الإقتصادي الإجتماعى لأسرة الحدث وأنماط الطرق التربوية الأبوية للحدث، وأنماط المعاملة المدرسية له ، وتأثير جماعة الرفاق على إنحرافه الأولى ، وتأثير جماعة الرفاق على إنحرافاته المتتالية وقد تم تحديد النقاط الفرعية لكل باب من هذه الأبواب الرئيسية ثم وضعت الأسئلة المتعلقة بكل نقطة من هذه النقاط.

٢- ومن ناحية تحديد شكل الأسئلة وصياغتها وتسلسلها فقد كان شكل الأسئلة من النوع المقيد أو المحدد أو المقفول النهاية وذلك لتلافى عيوب الأسئلة المفتوحة مثل إغفال المبحوث عن بعض النقاط الهامة للبحث وصعوبة تسجيل وتحليل البيانات وتوفير الوقت والجهد في تفكير المبحوثين فى الإجابة . وقد تم صياغة السؤال باللغة العامية وذلك لسرعة فهمها من جانب المبحوثين. كما تم تتابع الأسئلة فى تسلسل منطقى ثم تقسيم الأسئلة إلي مجموعات متناسقة وضعت لها عناوين فرعية كما أعطيت أرقام مسلسلة لكل سؤال. كما تم إختبار صحيفة الاستبيان قبل تعميمها وتطبيقها على المبحوثين وذلك من خلال تجربتها على مجموعة منهم متفقة فى خواصها وصفاتها مع أفراد العينة.

٣- ومن ناحية اختبار ثبات الأسئلة فقد استخدمت طريقة إعادة الاختبار حيث اختيرت مجموعة من الأفراد وعددهم ٢٣ حدث من نفس مجتمع البحث (أى بنسبة ١٥٪ من العينة الأصلية) ثم طبق عليهم الاختبار الأول ثم تم إعادة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الاختبار على نفس المجموعة بعد مضى فترة أسبوعين بعد الاختبار الأول ثم تم بعد ذلك رصد الأفراد فى الإختبارين وحساب معامل الارتباط بين درجات الاختبار الأول والثانى. وقد بلغت التقديرات مستويات مقبولة حيث بلغ أكثر من ثلثى التقدير ٧٠و فأعلى (أى بين ٠.٧٠ و٠.٩٠) كمعامل إرتباط فى جميع معاملات التقدير.

٤- ومن ناحية إختبار صدق أسئلة الاستبيان فقد استخدمت طريقة الإتساق الداخلى (أى التكامل المتبادل) لتجنب وقوع الخلط بينها وبين حساب الثبات بطريقة القسمة النصفية للإستخبارات. وقد لوحظ أن مجموع إجابات المبحوثين علي الأسئلة التى تناولت الجوانب المختلفة لمجال واحد تلتقى فيما بينها علي تكوين صورة متكاملة خالية من التناقضات الداخلية. وقد استخدم هذا الاختبار للتأكد من أن المبحوثين أجابوا إجابات صادقة على أسئلة الإستبيان.

## *نتائج البحث*

وقد تبين من البحث أن جميع متغيرات البحث مرتبطة بطريقة ملحوظة بالطبقة الاجتماعية الدنيا.

### *أولا: المستوى الاقتصادي والاجتماعى والجناح*

وقد كشف البحث عن إنخفاض المستوى الاقتصادي الاجتماعى لأسر الأحداث الجانحين بصفة عامة مما يشير إلى أنها تنتمى إلى مستوى الطبقة الاجتماعية الدنيا.

فبالنسبة للحالة التعليمية للحدث تبين من الجدول رقم (١) أن معظم الأحداث الجانحين أميين حيث بلغت نسبتهم ٧٩٪ بينما حصل ١٤٪ منهم علي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شهادة الإبتدائية وحصل ٦٪ منهم على الشهادة الإعدادية وحصل ١٪ فقط على الشهادة الثانوية.

وبالنسبة للحالة التعليمية للأب لوحظ من الجدول رقم (١) أن معظم آباء الأحداث الجانحين أميين (٦٧٪) وأن نسبة ضئيلة منهم (٢٥٪) حاصلون على الشهادة الإبتدائية وأن ٢٪ منهم حاصلون علي الشهادة الإعدادية وأن ٦٪ منهم حاصلون على الشهادة الثانوية.

وبالنسبة للحالة التعليمية للأم لوحظ من الجدول رقم (١) أن معظم أمهات الأحداث الجانحين (٨٠٪) أميين وأن نسبة ضئيلة منهم (١٦٪) حاصلون على الشهادة الإبتدائية وأن ٢٪ منهم حاصلون على الشهادة الاعدادية وأن ٢٪ منهم حاصلون علي الشهادة الثانوية.

وبالنسبة للحالة المهنية للحدث تبين من الجدول رقم (١) أن معظم الأحداث الجانحين (٩٦٪) يعملون بالأعمال الدنيا والحرفية وأن نسبة ضئيلة منهم (٤٪) يعملون بالمهن المتوسطة الفنية والكتابية.

وبالنسبة للحالة المهنية للأب لوحظ من الجدول رقم (١) أن معظم آباء الأحداث الجانحين(٧٤٪) يعملون بالمهن الدنيا والحرفية وأن نسبة ضئيلة منهم (٢٦٪) يعملون بالمهن الفنية والكتابية المتوسطة.

وبالنسبة للحالة المهنية للأم تبين من الجدول رقم (١) أن معظم أمهات الأحداث الجانحين(٩٩٪)يعملون بالأعمال الدنيا والحرفية و١٪ منهم فقط يعملون بالمهن المتوسطة الفنية والكتابية.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وبالنسبة للدخل الشهرى لأسرة الحدث لوحظ من الجدول رقم (١) أن معظم أسر الأحداث الجانحين يحققون دخلا شهريا ضئيلا جدا. فقد كانت نسبة من يحققون منهم دخلا شهريا يقع بين فئات الدخل- ٥٠جنيها و٩٠جنيها نحو ٦٢٪ بينما بلغت نسبة الأسر التى تحقق دخلا شهريا يقع بين فئة الـ ١١٠ والـ١٥٠جنيها نحو ١٩٪ وبلغت نسبة الأسر التى تحقق دخلا شهريا يقع بين فئة الأقل من ١٧٠ والـ ٢٠٠جنيه فأكثر نحو ١٩٪.

وبالنسبة لنوع الحى الذى يسكنه المتعاطى لوحظ أن جميع المتعاطين يقيمون بالأحياء المتخلفة بمدينة القاهرة والجيزة.

ومما لاشك فيه أن هذا المستوى الطبقى المنخفض لأسر الأحداث الجانحين له تأثيره البالغ على جناح أبنائهم وذلك لما لهذه الأسر من بعض الأساليب التربوية الناقصة نحو أطفالهم والتى يكون لها تأثيرها الأبعد فى إتجاه تنشئتهم الاجتماعية نحو الثقافة الفرعية الجانحة كنوع من الإنتماء الموحد لها ضد السلطة الأبوية ثم إمتداد ذلك التأثير في البيئة المدرسية التى تؤدى إلي تأخرهم الدراسى بالاضافة إلى المعاملة القاسية للمدرسين وزملاء المدرسة مما يؤدى إلى إمتداد كرههم للسلطة الأبوية إلي السلطة المدرسية ومن ثم تفاعل الموقف المدرسى مع فقر أسرهم للوصول إلي تسربهم من المدرسة أو تركهم لها فى سن مبكرة. وسوف نتحدث عن هذه المواقف في الفقرات القادمة من البحث.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

## جدول رقم (١) المستوى الاقتصادى الاجتماعى للحدث وأسرته

| البيـــــان | ك | ٪ |
|---|---|---|
| **الحالة التعليمية للحدث** | | |
| أمـــى | ٩٥٥ | ٧٩ |
| حصل على الابتدائية | ١٧ | ١٤ |
| حصل على الاعدادية | ٧ | ٦ |
| حصل على الثانوية | ١ | ١ |
| **الحالة التعليمية للأب** | | |
| أمـــى | ٨٠ | ٦٧ |
| حصل على الابتدائية | ٣٠ | ٢٥ |
| حصل على الاعدادية | ٣ | ٢ |
| حصل على الثانوية | ٧ | ٦ |
| **الحالة التعليمية للأم** | | |
| أميـــة | ٩٦ | ٨٠ |
| حاصلة على الابتدائية | ١٩ | ١٦ |
| حاصلة على الاعدادية | ٣ | ٢ |
| حاصلة على الثانوية | ٣ | ٢ |
| **الحالة المهنية للحدث** | | |
| أعمال دنيا وحرفية | ١١٥ | ٩٦ |
| مهن متوسطة فنية وكتابية | ٥ | ٤ |
| مهن إدارية وفنية عالية | – | – |
| **الحالة المهنية للأب** | | |
| أعمال دنيا وحرفية | ٨٩ | ٧٤ |
| مهن متوسطة فنية وكتابية | ٣١ | ٢٦ |

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

**تابع جدول رقم (١)**

| البيـــــان | ك | ٪ |
|---|---|---|
| ***الحالة المهنية للأم الحدث*** | | |
| أعمال دنيا وحرفية | ١١٩ | ٩٩ |
| مهن متوسطة فنية وكتابية | ١ | ١ |
| ***الدخل الشهري لأسرة الحدث بالجنيهات*** | | |
| – ٥٠ | ١٤ | ١١ |
| – ٧٠ | ٣٤ | ٢٨ |
| – ٩٠ | ٢٨ | ٢٣ |
| – ١١٠ | ٨ | ٠٧ |
| – ١٣٠ | ٦ | ٠٥ |
| – ١٥٠ | ٨ | ٠٧ |
| – ١٧٠ | ٧ | ٠٦ |
| – ١٩٠ | ٨ | ٠٧ |
| ٢٠٠ فأكثر | ٧ | ٠٦ |

***ثانيا: الطرق التربوية المستخدمة مع الحدث***

لقد لوحظ أن معظم أباء الأحداث الجانحين يستخدمون طرقا خاطئة في تربية أبنائهم . فقد تبين من الجدول رقم (٢) أن نسبة كبيرة جدا من الآباء (٨٣٪) يستخدمون طرقا تربوية يغلب عليها القسوة بينما كانت هناك نسبة ضئيلة من الآباء يغلب عليهم استخدام الطرق القائمة على الحنان حيث بلغت النسبة ١٧٪.

وقد لوحظ أيضا من الجدول رقم (٢) أن نسبة كبيرة من آباء الأحداث

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يغلب عليهم استخدام الطرق التربوية المتضاربة حيث بلغت النسبة ٦٠٪ بينما بلغت نسبة الآباء الذين يستخدمون طرقا متسقة أو غير متضاربة ٤٠٪.

ولوحظ من نفس الجدول أن نسبة كبيرة من آباء الأحداث غير مكترثين بأبنائهم إذ بلغت النسبة ٧١٪ بينما بلغت نسبة الآباء المهتمين بأبنائهم نحو ٢٩٪.

كما تبين من نفس الجدول أن نسبة كبيرة من آباء الأحداث (٦٩٪) متسامحين فى معاملتهم لأبنائهم بينما بلغت نسبة الآباء المنضبطين مع أبنائهم نحو ٣١٪ كما لوحظ أن معظم آباء الأحداث منشغلين عن أبنائهم حيث بلغت النسبة ٧٥٪ مقابل ٢٥٪ من الآباء الذين يهتمون بمتابعة أبنائهم.

***جدول رقم (٢) الطرق التربوية الأبوية مع الحدث***

| البيـــان | ك | ٪ | البيـــان | ك | ٪ |
|---|---|---|---|---|---|
| قسوة | ١٠٠ | ٨٣ | حنان | ٢٠ | ١٧ |
| تضارب | ٧٢ | ٦٠ | إتساق | ٤٨ | ٤٠ |
| عدم إكتراث | ٨٥ | ٧١ | إهتمام | ٣٥ | ٢٩ |
| تسامح | ٨٣ | ٦٩ | إنضباط | ٣٧ | ٣١ |
| إنشغال | ٩٠ | ٧٥ | متابعة | ٣٠ | ٢٥ |

ودون أدنى شك نجد أن تلك المعاملة الأبوية للأحداث الجانحين المتمثلة في القسوة والتضارب وعدم الاهتمام والتسامح وعدم الإنضباط والانشغال وعدم المتابعة تكون أكثر وضوحا لدى هذه الأسر التى تأتى من الطبقة الدنيا كثقافة فرعية خاصة بالفقر Poveriy Culture . وأن هذا يتفق مع النظرية الاجتماعية التى ترجع انحراف الأحداث إلى الطبقة الاجتماعية الدنيا التى تتميز بأسلوب التنشئة الاجتماعية الناقص نحو أبنائهم.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

***ثالثا : المعاملة المدرسية للحدث***

وقد تبين من البحث أن كلا من معاملة المدرسين والتلاميذ الزملاء للأحداث الجانحين كان يغلب عليها القسوة والسخرية والتهكم وعدم الإهتمام . فبالنسبة لمعاملة المدرسين للأحداث فقد أشار الجدول رقم (٣) إلي أن نسبة المدرسين الذين يستخدمون طرقا تربوية يغلب عليها القسوة بلغت ٨٥٪ مقابل ١٥٪ للذين يستخدمون الطرق التربوية المتمثلة فى الحنان وأن ٥٧٪ من المدرسين يستخدمون أسلوب السخرية والتهكم مع الأحداث مقابل ٤٣٪ منهم لايستخدمون هذا الأسلوب. وأن ٩٠٪ من المدرسين لايهتمون بالأحداث مقابل ١٠٪ منهم يهتمون بهم.

وبالنسبة لمعاملة زملاء الأحداث الجانحين بالمدرسة لهم فقد تبين من نفس الجدول أن نسبة كبيرة منهم (٧٢٪) يعاملون بقسوة مقابل ٢٨٪ منهم يعاملون بحنان وأن ٧٠٪ منهم يعاملون بالسخرية والتهكم مقابل ٣٠٪ منهم لايعاملون بهذه الطريقة وأن ٨٥٪ منهم لايكترثون بهم مقابل ١٥٪ منهم يهتمون بهم.

وبالنسبة لإساءة سلوك الأحداث الجانحين بالمدرسة فإنه لم يحدث هناك أى مظاهر خاصة بذلك وذلك لتركهم المدرسة أو التسرب منها فى سن مبكرة جدا.

ومن ناحية علاقة الصداقة بين الأحداث الجانحين وبين رفاق المدرسة فإن أحدا منهم لم يذكر أنه كان له أصحاب بالمدرسة وذلك بسبب عدم وجود علاقات ودودة بين الأحداث الجانحين وزملائهم بالمدرسة وذلك نظرا لغلبة أساليب المعاملة القاسية التى كان يستخدمها الزملاء معهم.

ويتضح مما سبق أن تنشئة الأحداث داخل بيئة المدرسة هى إمتداد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

للتنشئة الأولية الناقصة بالأسرة بطريقة لاتقبل الجدل وذلك بسبب فقر أسرهم الذى أدى أولا إلي نقص تنشئتهم داخل الأسرة ثم إمتد ذلك النقص إلي بيئة المدرسة بسبب فقرهم أيضا حيث أفقدهم طموحهم الأكاديمى والمهنى مما أدى إلى فشلهم الدراسى والذى أدى بذلك إلى أن يعاملوا بطريقة سيئة من جانب المدرسين وبالتالى إلى إمتداد هذه المعاملة إلي زملائهم بالمدرسة. وأنه نتيجة لفشلهم الدراسى . ومع عدم تشجيع أسرهم الفقيرة على مواصلة دراستهم لعدم إستطاعتهم تحمل نفقات تعليمهم ولاحتياجهم الشديد لعمالة أطفالهم للمساهمة فى إعالة الأسرة فقد أدى ذلك إلى تركهم المدرسة فى سن مبكرة جدا دون أن يكملوا مرحلة التعليم الأساسى. إذ يشير الجدول رقم (١) إلى أن ٧٩٪ منهم أميون. إذن فهم أميون بسبب تركهم المدرسة الأساسية دون أن يكملوا تعليمهم بها.

**جدول رقم (٣) المعاملة المدرسية للحدث**

| ١- معاملة المدرسين للحدث | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| نـــوع المعاملة | ك | ٪ | نوع المعاملـــة | ك | ٪ |
| حنان | ١٨ | ١٥ | قسوة | ١٠٢ | ٨٥ |
| إحترام | ٥٢ | ٤٣ | سخرية وتهكم | ٦٨ | ٥٧ |
| إهتمام | ١٢ | ١٠ | عدم إهتمام | ١٠٨ | ٩٠ |
| ٢- معاملة الزملاء للحدث | | | | | |
| حنان | ٣٤ | ٢٨ | قسوة | ٨٦ | ٧٢ |
| إحترام | ٣٦ | ٣٠ | سخرية وتهكم | ٨٤ | ٧٠ |
| إهتمام | ١٨ | ١٥ | عدم إهتمام | ١٠٢ | ٨٥ |

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

**رابعا : علاقات الحدث بجماعة الرفاق في مرحلة الإنحراف الأولى**

لقد لوحظ أن معظم الأحداث الجانحين لديهم أصحاب من الجماعة الفرعية المنحرفة. كما أنهم إشتركوا معهم في مرحلة الإنحراف الأولى، وأن لهم فترة طويلة من المصاحبة معهم، وأن نسبة كبيرة منهم بدأوا إنحرافهم مع عصابة الجناح فى فترة مبكرة من أعمارهم.

فقد تبين من الجدول رقم (٤) أن نسبة الأحداث الجانحين الذين لهم أصحاب من الجماعة الجانحة أكثر من الذين لهم أصحاب أسوياء (٧٧٪ مقابل ٢٣٪). وقد تبين أيضا أن مصدر تكوين أصحابهم من الجماعة الجانحة يتمركز فى أصحاب الشارع (٧٧٪) ثم تلاه جماعة المدرسين (١٤٪) وأخيرا أصحاب العمل المشترك (٩٪) . ولوحظ أيضا أن نسبة كبيرة من الأحداث الجانحين أبقوا على صلاتهم بجماعة الرفاق الجانحة لفترة طويلة من السنوات حيث أن ٥٦٪ منهم لهم فترة مصاحبة معهم تقع بين ٣ وأقل من ٧ سنوات وأن ٢٠٪ منهم لهم فترة مصاحبة معهم تقع بين ٧ وأقل من ٩ سنوات وأن ١٠٪ منهم لهم فترة مصاحبة تقع بين ٩ وأقل من ١١ سنة وأن ١٤٪ منهم لهم فترة مصاحبة معهم تقع بين ١١ وأقل من ١٣ سنة.

كما يشير الجدول رقم (٤) إلي أن معظم الأحداث الجانحين بدأوا إنحرافاتهم الأولية مع مجموعة من الرفاق الجانحين فى سن مبكرة. فقد بلغت نسبة الأحداث الذين بدأوا إنحرافهم فى فئة العمر المنحصرة بين -٨، -١٠٪ نحو ٤٨٪ ثم إتجهت نسبة الجناح إلي الإنخفاض التدريجى تبعا لتقدم أعمارهم حيث بلغت النسبة ٢٢٪ فى فئة العمر -١٢ ، تلاها ١٦٪ فى فئة العمر -١٤ ثم ١٢٪ فى فئة العمر -١٦ وأخيرا ٢٪ بدأوا إنحرافهم فى فئة العمر -١٨سنة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويتضح مما سبق أن فقر أسر الأحداث إمتد نحو نقص تنشئة الأحداث الجانحين فى مرحلة تكوين رفاقهم. فبسبب فقر أسرهم وما ينجم عنه من نقص تربيتهم من جانب أسرهم ومدارسهم فقد إنعكست هذه التنشئة الناقصة عليهم فى مرحلة أكثر تطورا فى أعمارهم وهى مرحلة المراهقة وتكوين الرفاق. وهذه المرحلة، كما تقرر النظرية الاجتماعية، تتميز ببعض أنماط التطور الجسمى والنفسى والعقلى والاجتماعى لدى المراهق والتى تعكس بعض الخطورة الاجتماعية والسلوكية من جانبه وخصوصا إذا فشلت معها محاولات التنشئة الاجتماعية بالبيت والمدرسة. وأنه نتيجة هذا الفشل يلجأ الحدث إلى إمتداد (أو إسقاط بلغة علم النفس) عدائه وكراهيته للبيت والمدرسة إلى جماعة الرفاق السوية أو على الأقل عدم إنتمائه إليها وبالتالى يبحث عن الجماعة الغير سوية والتى تشترك معه في كثير من الخصائص التربوية الناقصة ألا وهى الثقافة الفرعية الجانحة. وهذا يتفق مع النظرية الاجتماعية التى تبرز تأثير الرفاق على سلوك المراهق.

***جدول رقم (٤) علاقة الحدث بجماعة الرفاق في مرحلة الإنحراف الأولى***

| البيـــــان | ك | ٪ |
|---|---|---|
| ***مدى مصاحبته الجماعة الجانحة*** | | |
| له أصحاب من بينهم | ٩٢ | ٧٧ |
| ليس له أصحاب من بينهم | ٢٨ | ٢٣ |
| ***مصدر تكوين الجماعة الجانحة*** | | |
| من الشارع | ٧١ | ٧٧ |
| من المدرسة | ١٣ | ١٤ |
| من العمل المشترك | ٨ | ٩ |

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تابع جدول رقم (٤)

| البيـــــان | ك | ٪ |
|---|---|---|
| طول فترة مصاحبة الحدث لرفاقه بالسنوات | | |
| ٣-٥ | ٢٦ | ٢٨ |
| ٥-٧ | ٢٦ | ٢٨ |
| ٧-٩ | ١٨ | ٢٠ |
| ٩-١١ | ٩ | ١٠ |
| ١١-١٣ | ١٣ | ١٤ |
| العمر عند بداية إنحراف الحدث | | |
| -٨ | ٢٢ | ١٨ |
| -١٠ | ٣٦ | ٣٠ |
| -١٢ | ٢٦ | ٢٢ |
| -١٤ | ١٩ | ١٦ |
| -١٦ | ١٤ | ١٢ |
| -١٨ | ٣ | ٢ |

**خامسا: علاقات الحدث بجماعة الرفاق في مرحلة الإنحراف الثانوى**

لقد لوحظ من البحث أن معظم الأحداث الجانحين ارتدوا إلى الجناح بعد مرحلة الجناح الأولي. فقد تبين من الجدول رقم (٥) أن ٧١٪ منهم عاودوا الجناح وأن ٢٩٪ منهم لم يعاودوا الجناح. كما تبين من نفس الجدول أيضا أن معظم الأحداث عاودوا الجناح بعد مرحلة الجناح الأولى مع رفاقهم الجانحين السابقين حيث كانت النسبة ٨٠٪ مقابل ٢٠٪ منهم عاودوا الجناح بدون رفاقهم.

ويتضح مما سبق أنه نتيجة لتكرار المعاملة القاسية التى يتعرض لها

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الحدث بعد مرحلة الإنحراف الأولى من مؤسسات الضبط الاجتماعى أو الرعاية الاجتماعية والتمييز ضده كثقافة فرعية فقيرة وجماعة جانحة فإنه يبقى على إنتمائه بتلك الجماعة الجانحة حيث أنه يتحد معها ويخلص الولاء لها كإحتجاج علي المعاملة القاسية التى تعرض لها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعى الذى يعتبرها ثقافة فرعية كابتة أو مقيدة لسلوكه. كما أن إنتمائه إلي ثقافة الجناح يؤسس على بعض القيم التى تحتم مصيره الانحرافي وعدائه للمجتمع السوى.

***جدول رقم (٥) علاقة الحدث بجماعة الرفاق في مرحلة الجناح الثانوى***

| البيـــــان | ك | ٪ |
|---|---|---|
| ارتداد الحدث للجناح بعد المحاولة الأولى | ٨٥ | ٧١ |
| ارتد للجناح | ٣٥ | ٢٩ |
| لم يرتد للجناح | | |
| **مشاركته جماعة الرفاق في الإرتداد** | | |
| إشترك معها | ٦٨ | ٨٠ |
| لم يشترك معها | ١٧ | ٢٠ |

### ٣- *استنتاجات عامة*

تشير المعلومات المستمدة من هذا البحث إلى أن هناك علاقة جوهرية بين التنشئة الاجتماعية أو التربية الخاطئة أو الناقصة وبين الجناح ولاسيما بين الأسر التى تنتمى إلي الطبقة الدنيا على إعتبار أن مستواها الاقتصادى والاجتماعى لديه تأثير على النواقص العديدة التى تميز أساليبهم الخاصة بتنشئة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الأطفال وتربيتهم والتى تمثلت في بعض المتغيرات كالطرق التربوية الأبوية الناقصة والمعاملة المدرسية الخاطئة، وتأثير مخالطة جماعة الرفاق الجانحين. وبناءا عليه يمكننا تقديم بعض الاستنتاجات الأساسية التالية:

١- أن جناح الأحداث يرتبط ارتباطا كبيرا بالطبقة الاجتماعية الدنيا وذلك لأن إنخفاض المستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة يعتبر معوقا أساسيا لجهودها نحو تنشئة الأطفال وتربيتهم، إذ أن واقعها المادى المتمثل فى انخفاض مستواها الاقتصادى وما يرتبط به من إنتشار الأمية له تأثير كبير علي التنشئة الاجتماعية الناقصة لأبنائها والتى تنتهى بطريقة أو بأخرى إلى جناحهم.

٢- أن أسر الطبقة الدنيا، نظرا للظروف المادية التى تعيش فيها، تستخدم طرقا تربوية ناقصة مع أطفالهم حيث يغلب عليها القسوة الشديدة أو الإهمال البالغ فيه أو عدم متابعتهم كثقافة فقر Culture Of Poverty . (٥٢)

٣- أن أطفال الطبقة الدنيا لم يستطيعوا التكيف مع جو المدرسة بسبب التنشئة الاجتماعية الناقصة المستخدمة معهم من جانب أسرهم. فهم لم يطوّروا طموحات أكاديمية أو مهنية يستطيعون من خلالها الإنتظام بالمدرسة وإحراز التفوق أو النجاح أو حتى عدم الفشل في العملية التعليمية. كما أن إفتقارهم إلي المال يؤدى بأسرهم إلي عدم الاهتمام بتعليمهم وأن ذلك يترتب عليه فشلهم التعليمى وإفساح الجو لمعاملتهم القاسية من جانب المدرسين والمتمثلة في تقريعهم أمام زملائهم أو السخرية منهم والتهكم عليهم مما يؤدى إلى سخرية زملائهم منهم ومعاملتهم بالقسوة والتمييز ضدهم. كما أن استمرار عدم استطاعة أسرهم، بحكم ظروفهم الصعبة، تحمل نفقات التعليم، وإستمرار معاملة أبنائهم بالقسوة والتهكم والسخرية يؤديان معًا إما إلي كرههم للمدرسة كمؤسسة تربوية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تعمل ضدهم أو إلي تأخرهم في التحصيل الدراسى. ونتيجة ذلك، ونظرا لحاجة أسرهم إليهم لعمالتهم والمساهمة فى إعالة الأسرة فإنهم يمتنعون من الاستمرار بالمدرسة فى المرحلة المبكرة جدا من أعمارهم. وبذا فهم يفشلون فى العملية التعليمية وكذلك فى عملية تنشئتهم الاجتماعية فى مرحلة المدرسة بصفتها مسئولة عن تربيتهم في خلال هذه الفترة العمرية من تطورهم النفسى والعقلى والاجتماعى.

٤- إن أسر الطبقة الدنيا، بحكم ظروفها الاقتصادية الصعبة، تفسح مجالا للتنشئة الاجتماعية الناقصة لأبنائها في خلال فترة المراهقة بصفة خاصة. فبوصول أبنائها إلي هذه المرحلة بعد أن يكونوا قد عانوا من فشل التنشئة الاجتماعية فى خلال مرحلة الطفولة ومرحلة الكمون Latence . (بالمدرسة الابتدائية) وإمتدادا لمرحلة المراهقة التى يكتمل فيها جميع مظاهر النمو الجسمى والنفسى والعقلى والاجتماعى والاهتمام بالنزعات الاستقلالية والتمرد ضد السلطة الخارجية المقيدة لسلوكهم والأنانية وما إلي ذلك فهم ينمون مستائين من هذه السلطة المتمثلة فى الأب والمدرس والممتدة إلي مسئولي الضبط الاجتماعى كالشرطة والمجتمع السوى. ففى خلال هذه المرحلة يلجأون إلي الجماعات المشتركة معهم في نفس الظروف الاقتصادية (حيث أنهم يقيمون بنفس الحى المتخلف الذى يقيم فيه الأحداث الجانحون) والتربوية الناقصة كثقافة فرعية جانحة يتحدون معهم في الهدف والمصير والتى كانوا ينضمون إليها فى خلال مراحل تطورهم الخاصة بفترة الكمون أو الطفولة المتأخرة حيث يختلطون معهم ويشتركون معهم في الجناح منذ هذه المرحلة ومازالوا يستمرون فى مصاحبتهم حتى وصلوا إلي مرحلة المراهقة وذلك فى مساحة فترة زمنية تنحصر بين ٣و١٣سنة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٥- إن جماعة الرفاق، بحكم ظروفها الاقتصادية والتربوية الناقصة، كثقافة فرعية جانحة، لها تأثير كبير على الأحداث سواء في مرحلة إنحرافهم الأولى أو إرتدادهم أو رجوعهم لحياة الجناح بعد ذلك. إذ أن كثيرا منهم عاودوا الجناح مرات عديدة مع رفاقهم الجانحين الذين اشتركوا معهم قبل ذلك في الجناح فى مرحلة الإنحراف الأولى وذلك لاستمرار عملية التنشئة الاجتماعية الناقصة التى يتعرضون لها في بعض المؤسسات التربوية مثل الأسرة ومؤسسات الرعاية الأخرى، وتطورهم في عملية تعلم الجناح (كمهنة يتعيشون منها) والقيم الخاصة بهم كمصير محتوم علي سلوكهم وسط جماعة الرفاق المنحرفة.

### ٤- *توصيات البحث*

وبالنسبة للجهود الخاصة بالتعامل مع الجناح فإننا يمكننا إعتبارأن أهم المثالب الموجودة لدى أسر الطبقة الدنيا ومدي تأثيرها على تنشئتهم الاجتماعية الناقصة لأبنائهم تكمن في سوء الحالة الاقتصادية والاجتماعية لهذه الأسر وما يتصل بها من فشلهم فى تربية أبنائهم وتنشئتهم الاجتماعية السوية. وإزاء هذه المثالب فإننى أوصى بالتوصيات الآتية :

١- العمل على النهوض بالأحوال الاقتصادية والاجتماعية لأسر الأحداث الجانحين من خلال المسارين : الجهود الخارجية من خلال استراتيجية تهتم بتحسين مسارهم الاقتصادى والاجتماعى وتحافظ على بقائهم، والجهود الذاتيةSelf Help الداخلية الخاصة بهم.

٢- العمل على زيادة الاهتمام بمحو أمية الطبقة الدنيا وذلك حتى يتسنى لهم تطوير الشعور بالمسئولية والانتماء للمجتمع وتفهم مشاكله والمشاركة في حلولها بحيث يستطيعون أداء أدوارهم المرجوة ويعتمدون على أنفسهم ولايشعرون

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بالنقص أو الدونية ولايحرضون أبنائهم على ترك المدرسة الأساسية وذلك لكى يستطيعوا أن ينموا نموا سليما من خلالها كمؤسسة تربوية مسئولة عن التنشئة الاجتماعية السوية لهم.

٣- توعية أسر الأحداث الجانحين نحو تفهم مشاكل أطفالهم وحسن معاملتهم كيلا يشعرون بالنقص أو ينزعون إلي مقاومة السلطة الأبوية والقيود الخارجية المفروضة على سلوكهم. والعمل على متابعتهم ورقابتهم وعدم إهمالهم وذلك كيلا يشعرون بعدم الإكتراث بهم. ويجدون في مخالطتهم بجماعة رفاق السوء منفذا لتعويضهم عن إهمال آبائهم لهم ومن ثم انتمائهم إلى نظام جماعى فرعى توحده القيم الثقافية المضادة للمجتمع الذي يعتقدون أنه يعمل ضدهم حيث أن توجيه تنشئة الطفل من خلال أسرته نحو المسار الصحيح يوجه مخالطته بالجماعة السوية التى تساهم، إلي جانب الأسرة والمدرسة، في تشكيل السلوك السوى للطفل كمؤسسة مسئولة أيضا عن تنشئته الاجتماعية السليمة.

٤- العمل على زيادة الاهتمام نحو توعية المدرسين كمسئولين عن التنشئة الاجتماعية للفرد فى مرحلة المدرسة الأساسية، فيما يخصهم بطريقة معاملة التلاميذ بحيث ينمو سلوكهم نموا سليما بعيدا عن مركبات النقص كيلا تتكون فيهم النزعة إلي التمرد على المدرسين كسلطة خارجية ممتدة ومسقطة من الآباء إليهم حيث تكون مقيدة لسلوكهم أو متسلطة أو قاسية عليهم.

***المراجع العلمية***


١- Cox , Roger, Shapping Childhood, Themes of Uncertainty in the history of adult- childhood relatinships. Routledge, London and New York, 1996, p.165.

٢- Burgess, E. W., Ueban Areas in Chicago, Chicago Press, 1929, pp.114-177


This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣- Shaw, C and Mckay, H. Areas of Juvenile Delinquency in Chicago, Washington, 1931. Vol. 11. pp.23-59.

٤- مجموعة الإحصاءات التى تحمل إسم تقرير الأمن العام بوزارة الداخلية عن السنوات ١٩٩٠-١٩٩٥.

٥- Bilton, Tony et al. Introductory Soclo Logy, the Macmillan press Ltd., London, 1983, p.10.

٦- ---------- op. Cit., p. 11

٧- ---------- op. Cit., p. 11-12

٨- ---------- op. Cit., p. 12-13

٩- Worsely, Peter et al., Introducing Sociology, Penguin Books, Ltd., England, 1981, pp. 251-53.

١٠- Parsons, Talcott and Bales, Robert, Family, Socialization and Interaction, Process, The Free Press, U SA, 1995, Chll. (35-131)

١١- Parsons, Talcott, The Superego and the Theory of Saclal System. Psychiatry, Vol. 15 No. 1,1952, pp. 15-25.

١٢- Morgan, D. H.J. Social Theory and the Family, Routledge and Kegan Paul, London 1980, pp,29-35.

١٣- Yenks, Chris, Childhood, Routledgo, London, 1996, pp.13-30

١٤- Cavan, Ruth Shonle Juvenile Delinquency, J. B. Lippincott Co. N. Y., 1969, pp.63-79.

١٥- ---------- Op. Cit., pp.69-77.

١٦- Elliott, Delbert S. et al. Explaining Delinquency and Drug Use, Sage Publications, Inc. London, 1985, pp. 33-63.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٧- Reid, Sue Titus, J.D. Crime and Criminology, Harcourt Brace College Publishers, USA, 1994, pp.251-252.

١٨- Santrock, John, W., Adolescence, Wm . C. Brown Communications, Inc., US.A., 1993., pp.194-198, pp. 227-233, pp. 275-276,pp.282-287.

١٩- Mays,J.B, Juvenil Delinquency, the Family and the Social Group, A Reader, Longmaan Group Limited, 1972, pp.5-7.

٢٠- Sutherland, Edwin H., and Cressey, Danald, R.Crimminology, J,B. Lippincott Co., N.Y., 1978, pp.80-83.

٢١- Mays, J.B.OP. Cit., pp.7-10.

٢٢- حسن ، محمد عبد السلام، جناح الأحداث فى مدينة القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٩٩٠ ، ٤٥-٤٦.

٢٣- ـــــــــ ، نفس المرجع ، ٤٧-٤٨.

٢٤- السمرى، عدلى محمود ، جناح الأحداث والطبقة العاملة: مناقشة لنظريات ألبرت كوهين في ضوء دراسة ميدانية عن الجناح والطبقة العاملة في مدينة القاهرة، رسالة ماجستير، بجامعة القاهرة، ١٩٨٤ ، ٢٥٩-٢٦١.

٢٥- Mays, J.B. OP. Cit, pp . 285-301.

٢٦- Mays , J.B., OP Cit., PP. 10-11.

٢٧- Burt , Crill, The Young Delinquent , London , 1927, PP.96-101

٢٨- West, D.J., Present Conduct and Future Delinquency, First Report of Cambridge .Study in delinquent Development,Heinemann,London, 1969,PP.60-98


This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٢٩- Shukla, K.S.,Adolescent Thieves : A study in Socio- Cultural Dynamics, Leeladevi Pubications, New Delhi, 1979, PP. 75- 80

٣٠- حسن ، محمد عبد السلام ، مرجع سابق، ٢٠٣-٢٠٤.

٣١- ـــــــــ ، نفس المرجع ، ٢٠٤ -٢٠٥

٣٢- ـــــــــ ، نفس المرجع ٢٠٢- ٢٠٣.

٣٣- Thrasler, F. Gang , the University of Chicago Press ,1963

٣٤- Mays , J.B., OP. Cit , PP . 219 -242

٣٥- Shukla, OP. Cit., PP 100 -114

٣٦- Santrock , J.W., Op. Cit ., P. 228

٣٧- Becker , Scott H. and Winkle , Barrik Van, Life in the Gang: Family , Friends, and Violence, Cambridge University Press ,1997.

٣٨- SHeldon and Eleanor Glueck, Unravelling Juvenile Delinquency , the Common Wealth Fund , 1950, PP.153-154.

٣٩- Shukla, OP. Cit., PP. 46-69.

٤٠- Santrock, J.W., Op. Cit., PP. 275 -276, PP. 282-283.

٤١- الساعاتى ، حسن ، في علم الاجتماع الجنائى، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥١.

٤٢- تشرد الأحداث، دراسة إحصائية، المجلة الجنائية القومية، الحلقة الثانية لمكافحة الجريمة للجمهورية العربية المتحدة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، مسلسل رقم ١٣ ص ٥١.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤٣- عويس ، سيد، حجم مشكلة جناح الأحداث واتجاهاتها وعواملها فى الجمهورية العربية المتحدة، المجلة الجنائية القومية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، مجلد ٨٠ ، ١٩٦٥، ٢١٢-٢١٣.

٤٤- السمرى ، عدلى محمود ، مرجع سابق، ٢٥٤-٢٥٥.

٤٥- حسن ، محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص ١٧٨.

٤٦- ــــــــــــ، مرجع سابق، ص ٢٠٤.

٤٧- ، عويس ، سيد ، مرجع سابق ٢٠٢-٢٠٣.

٤٨- ، حسن ، محمد عبد السلام ، مرجع سابق، ص ٢٠٥.

٤٩- ، عويس ، سيد ، دور المدرسة وعمليات التربية خارج المدرسة فى الوقاية من سوء التكيف الاجتماعى بين الشبان والأحداث الجانحين، المجلة الجنائية القومية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية،١٩٦٤ ,٣٢٦-٣٣٣.

٥٠- ــــــــ، نفس المرجع ، ٣٣٣ - ٣٣٤.

٥١- السمرى ، عدلي محمود ، مرجع سابق، ٢٤٨-٢٥٦.

٥٢- Lewis, Oscar, The Children of Scanchez. Autobiography of Mexican Family, Secker and Warburg, London, 1961, X1-XXX1.

## ملخص

### التنشئة الاجتماعية للطبقة الدنيا وجناح الأحداث فى مدينة القاهرة

إن الجناح يمثل مشكلة خطيرة بالمجتمع المصرى حيث أنه يكون ، من الناحية الإحصائية منتشرا بطريقة خطيرة. وإن إهتمامنا الأساسى فى هذا البحث قد تركز على بحث ١٢٠ حدث جانح بمدينة القاهرة من خلال تأثير المستوى الاقتصادى على تنشئتهم الاجتماعية ومن ثم على جناحهم.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقد أشار نتائج البحث إلى أن معظم الأحداث الجانحين يأتون من أسر الطبقة الدنيا. وأن هذا الوضع الطبقى المتدنى انعكس في تأثيره على أساليب التنشئة الاجتماعية الناقصة المستخدمة فى كل من البيت والمدرسة والتى تؤدى بطريقة أو بأخرى إلي مخالطتهم بجماعة الرفاق السيئة أكثر من جماعة الرفاق السوية نظرا لتوحدهم الوطيد في القيم المضادة للمجتمع كثقافة فرعية جانحة والتى تنتج فيهم السلوك الجانح كطريقة خاصة من التنشئة الاجتماعية المعكوسة.

## *ABSTRACT*

### *Lower Class Socialisation and Juvenile Delinquency In Cairo City*

Delinquency represents a social problem in the Egyptian society since it is, at the statistical respect, seriously epidemic. Our basic interest concerning this research has concentrated on approaching 120 delinquent Juveniles in Cairo city via impact of socio- ecnomic level on their socialisation and hence on their delinquency.

The results of reserch indicated that the vast majority of delinquent juveniles are coming from Lower class homes, and such a deteriorated position has reflected in its effect on the defected techniques of socialisation used both in home and school which lead in one way of another to their association with bad peer group rather than normal one because of their intimate identification in antisocial values as a delinquent subculture, hence they result in their delinquent behaviur as an inverted socialisation.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com